بازدید شد
۱۳۸۱

۸۶۷۷ - ص

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب فتح الجواد فی بیان فضائل الجهاد

مؤلف شیخ کاک احمد (برزنجی)

موضوع

شماره قفسه ۱۰۴۲۶

شماره ثبت کتاب ۷۸۹۹۳

۱۱۶۱۰

۲۲۵۵

بازدید شد

خطی . فهرست شده .
۱۴۲۶

من سال الله الشهادة بصدق بلغه الله
منازل الشهدا وان مات على فراشه

1

كتاب فتح الجواد في فضل الجهاد

تأليف السيد الكامل والعالم الفاضل السيد [illegible] كاكا احمد [illegible]

نجل قطب الزمان الشيخ معروف حفظهما الله تعالى الملقبة [illegible]

وهبته من المحترم المجيد والفهم [illegible] العالم

واجزته بان [illegible]

والتمس منه الا ينساني من دعائه

رزقنا الله

محمد [illegible]

[illegible] ١٢٥٠



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة • وبعث حبيبه سيدنا ومولانا وذخرنا
وهادينا محمدا للملائكة والناس والجنة • صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه حملة الكتاب وحفظة السنة •
وبعد فهذا كتاب سميته فتح الجواد فى بيان فضل
الجهاد • ذكرت فيه ما اطلعت عليه فى هذا الباب •
من الاحاديث والحكايات العجاب • يفرح منها القلوب
ويرتاح لها الالباب • ونقلت تلك الاحاديث والحكايات •
من المصابيح للامام محى السنة ورياض الخلود للسيد
الملا ابى بكر المصنف ومن المشكات • ومن البدور السافرة
وشرح الصدور وكنز العمال للجلال السيوطى • ومن

الس

الس المنقطعين لابن السنان والزواجر لابن الحجر والترغيب
والترهيب للحافظ المنذرى • وما بوبت الرسالة لان
ذلك يليق بكتاب حافل • وكان الباعث لهذا التاليف
والحامل حث من اطلع عليه من العباد على اعداد العدد
للجهاد • وذهابهم الى مواضع القتال مشاة وعلى الجياد •
وحث ارباب الثروة على تجهيز من اراد الغزو من اهل
الاقلال • بما يستعينون به على شهود مشاهد القتال •
العمل والامتثال بقوله صلى الله عليه وسلم جاهدوا المشركين
باموالكم وانفسكم والسنتكم رواه الس والقلم احد اللسانين
وبقوله صلى الله عليه وسلم من لقى الله بغير اثر من جهاد لقى الله
وفيه ثلمة والمراد بالاثر العلامة من جراحة او بذل مال وفيه
تجهيز الغزاة ولعل ان يكون السعى فى تدوين هذه الرسالة
منها وبقوله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يجاهد بسيفه
ولسانه • فمن وعظ بهذه الرسالة المسلمين يكون ان شاء الله
من المجاهدين • وكان الباعث ايضا ترغيب الاخوان فيما
على تاليف هذه الرسالة

وعد الله ورسوله به وتحذيرهم عما اوعد به بذكر احاديثه
صلى الله عليه وسلم التي اسردها لك ان شاء الله تعالى وهي
اذا تبايعتم بالعينة واخذتم باذناب البقر ورضيتم بالزرع
وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا
الى دينكم وروى الطبراني ما ترك قوم الجهاد الا عمهم الله
بالعذاب عن ابي هريرة رضي الله اجتنبوا السبع الموبقات
قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله الى ان قال والتولي
يوم الزحف الحديث قال الله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره
الا متحرفا للقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله
وماويه جهنم المراد انه يحرم الانصراف عن الصف وهذا
اذا لم يزد عدد الكفرة على مثلينا قال الله تعالى وان يكن منكم
مائة صابرة يغلبوا مائتين اي غلبوا اخبر بمعنى الامر قال
الله تعالى وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا
اليما عن ابي امامة رضي الله عنه من لم يغز ولم يجهز غازيا او
يخلف غازيا في اهله بخير اصابه الله بقارعة قبل يوم القيمة

والامر للوجوب

كناية عن الاشتغال بالحرث

واختلفوا في تفسير الالقاء بالايدي الى التهلكة فقيل راجع
الى نفس النفقة قال ابن عباس والجمهور هي ان لا ينفقوا
اموالهم في جهات الجهاد فيستولي العدو عليهم ويهلكهم
فكانه قيل ان كنت من رجال الدين فانفق مالك في سبيل الله
وان كنت من رجال الدنيا فانفق مالك في دفع الهلاك و
الضرر عن نفسك قيل حمل رجل من المهاجرين على صف
العدو فصاح به الناس القى بيده الى التهلكة وقال ابو ايوب
الانصاري لما نزلت هذه الاية فينا صحبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنصرناه وشهدنا معه المشاهد فلما اقوى الاسلام
وكثر اهله رجعنا الى اهلينا واموالنا نصلحها فنزلت الاية فكانت
التهلكة الاقامة في الاهل والمال وترك الجهاد فما زال ابو ايوب
يجاهد في سبيل الله حتى كانت غزاة غزا القسطنطينية فتوفي
هناك رحمه الله عليه عن المغيرة قال كنا في غزاة فتقدم رجل
قاتل حتى قتل فقالوا القى بيده الى التهلكة فكتب فيه الى عمر
رضي الله تعالى عنه فكتب عمر لئن كان كما قالوا فهو من الذين

قال الله فيهم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات
الله قال ابن حجر في الدر المنضود صح انه صلى الله عليه وسلم قال
يضحك الله الى رجلين رجل لقي العدو وهو على فرس من امثل
خيل اصحابه فانهزموا وثبت فان قتل استشهد وان بقي
فذاك الذي يضحك الله اليه ورجل قام في جوف الليل الى ان
قال وصلى على النبي واستفتح القران فذاك الذي يضحك الله
اليه الحديث عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من لم يعرف
حرمة الغازي فهو منافق ومن ابغض غازيا فقد ابغضني و
من ابغضني فقد برئ من الاسلام ومن اذى غازيا فقد اذاني
ومن اذاني فقد حرم الله عليه الجنة وماويه النار وعنه
من اغتاب غازيا فكانما قتل مؤمنا عن اسامة بن زيد قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه مشمر
للجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلألؤ
وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وثمرة ناضجة و
زوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة وملك كبير في مقام ابد في

وناهيك هذا من فضله و
ذلك انه ينال المسلم بتنقيصه
ولو بكلمة الى عقاب من
قتل مسلما خطيئة وفي
الحديث باسناد حسن لزوال
الدنيا اهون على الله من قتل
مؤمن بغير حق ولو ان اهل
السماء والارض اشتركوا في
دم مؤمن لاكبهم الله في
النار وروى البخاري لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب
دما حراما عن عبد الله من اعان على قتل مؤمن ولو بشطر كلمة
لقي الله مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله

صح صح صح

حبرة

حبرة ونعمة ونضرة في دار عالية سليمة بهية قالوا نعم يا رسول
الله نحن المشمرون لها فقال فقولوا ان شاء الله تعالى فقال
القوم ان شاء الله تعالى قال ثم ذكر الجهاد وحض عليه
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال الناس في الغزو جزآن
فجزء خرجوا يكثرون ذكر الله والتذكر به ويجتنبون
الفساد في السير ويواسون الصاحب وينفقون كرائم
اموالهم فهم اشد اغتباطا بما انفقوا من اموالهم منهم
بما استفادوا من دنياهم فاذا كانوا في مواطن القتال
استحيوا من الله في تلك المواطن ان يطلع على ريبة
في قلوبهم او خذلان للمسلمين فاذا قدروا على
الغلول طهروا منه قلوبهم واعمالهم فلم يستطع
الشيطان ان يفتنهم ولا يكلم قلوبهم فبهم يعز الله دينه
ويكبت عدوه واما الجزء الاخر فخرجوا فلم يكثروا
ذكر الله ولا التذكر به ولم يجتنبوا الفساد ولم ينفقوا
اموالهم الا وهم له كارهون وما انفقوا من اموالهم

يعني ان الجهاد تشير الجنة

نظر
نضر

دواه معزما وحدثهم بر الشيطان فاذا عند مواطن القتال
مع الاخو الاخو والخاذل الخاذل واعتصموا برؤس
ينظرون الناس فيه فاذا فتح الله للمسلمين كان اشدهم
تخاطبا بالكذب فاذا قدروا على الغلول اجترؤا فيه على
الله وحدثهم الشيطان انها غنيمة وان اصابهم رخاء
بطروا وان اصابهم حبس فتنهم الشيطان بالعرض فليس
لهم من اجر المؤمنين شئ الحديث عن سبرة ابن الفاكه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان
قعد لابن ادم بطريق الاسلام فقال تسلم وتذر دينك
ودين ابائك فعصاه فاسلم فغفر له فقعد له بطريق
الهجرة فقال بطريق الجهاد تهاجر وتذر دارك وارضك
وسماك فعصاه فهاجر فقعد له بطريق الجهاد فقال
تجاهد وهو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح
المرأة ويقسم المال فعصاه فجاهد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمن فعل ذلك فمات كان حقا على الله

ان يدخله الجنة او وقصته دابة كان حقا على الله ان يدخله
الجنة عن سعيد المقبرى قال جاء رجل الى ابى هريرة
رضى الله عنه قال ارايت قول الله عز من قائل ومن
يغلل يات بما غل يوم القيمة هذا يغل الف درهم الفى درهم
ياتى بها يوم القيمة ارايت من يغل ماة بعير ماتى بعير كيف
يصنع ارايت من كان ضرسه مثل احد وفخذه مثل ورقان
وساقه مثل البيضاء ومجلسه ما بين المدينة الى الربذة افلا
يحمل عن الحارث ابن القيس عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان من امتى لمن يعظم للنار حتى يكون احد
زواياها عن عبادة بن الصامت من غزا فى سبيل الله ولم
ينو الا عقالا فله ما نوى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان
رجلا قال يا رسول الله رجل يريد الجهاد ويبتغى عرضا من
الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجر له فى
عظم ذلك الناس فقالوا للرجل عد لرسول الله فلعلك
لم تفهمه فقال الرجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل

يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي من عرض الدنيا قال
لا اجر له فاعظم ذلك الناس فقالوا اعد لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له الثالثة رجل يريد الجهاد في سبيل الله
ويبتغي من عرض الدنيا فقال لا اجر له عن ابي امامة قال
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت
رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ماله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا شيء له فاعادها ثلاث مرات يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له الحديث قال
تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده في المعالم قيل جاهدوا
في سبيل الله اعداء الله حق جهاده وهو استفراغ الطاقة
وقال اكثر المفسرين حق الجهاد ان يكون بنية خالصة صادقة
لله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه مثل المجاهد في
سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بايات الله لا يفتر
عن صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله و
الصلوات الخمس كما في الحديث مكفرات لما بينهن اذا اجتنب

الكبائر

الكبائر شبه صلى الله عليه وسلم المجاهد بحال الصائم
القائم في نيل الثواب الجزيل بكل حركة وسكون في كل حين
واوان كالصائم القائم الذي لا يفتر ساعة ولا يضيع
لحة من لحاته من اجر وهو قوله تعالى ذلك بانهم لا
يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤن
موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب
لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا
ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا
كتب لهم ليجزيهم احسن ما كانوا يعملون عن ابي
هريرة رضي الله عنه قيل يا رسول الله ما يعدل
الجهاد في سبيل الله قال لا تستطيعونه فاعادوا عليه
مرتين او ثلثا كل ذلك يقول لا تستطيعونه ثم قال مثل
المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بايات
الله لا يفتر من صلوة ولا صيام حتى يرجع المجاهد في
سبيل الله عن معاذ بن انس ان امراة اتت النبي صلى

الله عليه وسلم فقالت يارسول الله انطلق زوجي غازيا
فكنت اقتدى بصلاته اذا صلى وبفعله كله فاخبرني
بعمل يبلغني عمله حتى يرجع قال لها اما تستطيعين ان
تقومي ولا تقعدي وتصومي ولا تفتري حتى يرجع
قالت ما اطيق هذا يارسول الله فقال والذى نفسى
بيده لو طوقته ما بلغت العشور من عمله وعنه
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال مثل المجاهد فى
سبيل الله كمثل القانت الصائم الذى لا يفتر من صلاة
ولا صيام حتى يرجعه الله الى اهله بما يرجعه من غنيمة
واجر او يتوفاه فيدخله الجنة وذلك قوله تعالى
ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف
نؤتيه اجرا عظيما قيل من يقاتل فى سبيل الله قال
صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا
فهو فى سبيل الله وذلك قوله عز سلطانه وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله عن ابى هريرة

رضى

رضى الله عنه حديث وفيه فان مقام احدكم فى سبيل
الله افضل من صلاته فى بيته سبعين عاما الا تحبون
ان يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا فى سبيل الله
الحديث عن ابى امامة رضى الله عنه صلاة الرجل
وحده فى سبيل الله بخمس وعشرين وصلاته فى فيئته
بسبعمأة صلاة وصلاته فى الجماعة بتسع واربعين الف
صلاة عن عمرو بن حوشب النائم فى سبيل الله كالصائم لا
يفطر وكالقائم لا يفتر وثواب الصوم هو ما فى حديث
كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمأة
ضعف قال الله الا الصوم فانه لى وانا اجزى به الحديث و
العمل الذى بسبعمأة ضعف كما فى حديث عن ابن عمر هو
الانفاق فى سبيل الله عن ابى هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم له
الا الصوم فانه لى وانا اجزى به وسئل عن سفيان
بن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال اذا كان يوم القيمة

يحاسب الله عبده ويؤدّي ما عليه من المظالم من سائر
عمله حتى لا يبقى الا الصوم فيتحمل الله ما بقى عليه من المظالم
ويرضى خصمائه ويدخله بالصوم الجنة عن ابن عمر رضى الله
تعالى عنهما ان النبيّ صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم
بليلة افضل من ليلة القدر حارس حرس فى ارض خوف
لعلّه ان لا يرجع الى اهله عن ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عين
باكية يوم القيمة الا عينا غضت عن محارم الله و
عينا سهرت فى سبيل الله وعينا خرج منها مثل راس
الذباب من خشية الله عن انس رضى الله تعالى
عنه حرس ليلة فى سبيل الله على ساحل البحر افضل
من صيام رجل وقيامه فى اهله الف سنة السنة
ثلثمائة يوم اليوم كالف سنة ويشبه ان يكون موضوعا
والله اعلم عن ابى عاصم رضى الله عنه ادنى روعات
المجاهدين فى سبيل الله عدل صيام سنة وقيامها

قيل وما ادنى روعات المجاهدين قال يسقط سوطه
وهو ناعس فينزل فياخذه عن انس رضى الله تعالى
عنه من غزا غزوة فى سبيل الله فقد ادى الى الله جميع
طاعته عن ابن الحنظلة رضى الله عنه موقف ساعة
فى سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الاسود يعنى
فى مكة وفيها اشرف اماكنها والحال ان حسنة بمكة وصلاة
فيها بماءة الف وليلة القدر خير من الف شهر فاذا ثواب
وقوف تلك الساعة لا يحصيها الا الله تعالى عن ابن
عباس رضى الله عنهما جميع اعمال بنى ادم تحضرها
الملائكة الكرام الكاتبون الا اخيار المجاهدين فى سبيل
الله فان الملائكة الذين خلقهم الله يعجزون عن جمع
حسنات ادناهم عن انس رضى الله عنه ما اعمال
العباد كلهم عند المجاهد فى سبيل الله الا كمثل خطاف
اخذ بمنقاره من ماء البحر عن ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه لا تفعل فان مقام احدكم فى سبيل الله

افضل من صلاته فى بيته سبعين عامًا الّا تحبّون
ان يغفر الله لكم اغزوا فى سبيل الله الحديث عن
معاذ بن جبل رضى الله عنه انّ رسول الله صلّى الله
عليه وسلّم قال طوبى لمن اكثر فى الجهاد فى سبيل الله
من ذكر الله فانّ له بكلّ كلمة سبعين الف حسنة كلّ
حسنة منها عشرة اضعاف مع الّذى له عند الله من
المزيد قيل يا رسول الله النّفقة قال النفقة على قدر
ذلك قال عبد الرّحمن فقلت لمعاذ انّما النفقة بسبعمائة
ضعف فقال معاذ قلّ فهمك انّما ذاك اذا انفقوها
وهم مقيمون فى اهلهم غير غزاة فاذا غزوا وانفقوا
خبأ الله لهم من خزائن رحمته ما ينقطع عنه علم
العباد الى آخر ما قال معاذ له عن ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه قال انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
اُتى بفرس يجعل كلّ خطوة منه اقصى بصره فسار وسار
معه جبرئيل عليه الصّلاة فاتى على قوم يزرعون

فى يوم ويحصدون فى يوم كلّما حصد واعاد كما كان فقال
يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون فى
سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف
وما انفقوا من شئ فهو يخلفه الحديث واياك اذا
رزقك الله الجهاد ان تعجب به وتستكثر ثوابه فيحبط
بذلك العجب الّذى يأكل الحسنات كما يأكل النّار الحطب
فانّ فى الحديث عن انس رضى الله عنه انّه قال قال
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يخرج لابن آدم يوم
القيمة ثلاث دواوين ديوان فيه العمل الصّالح وديوان
فيه ذنوبه وديوان فيه النّعم فيأخذ نعمتك من عمله
الصّالح فتستوعب عمله فيقول وعزّتك ما
استوفيت وتبقى الذّنوب والنّعم وقد ذهب
العمل الصّالح كلّه فاذا اراد الله ان يرحم عبدًا
قال الله يا عبدى قد ضاعفت لك حسناتك
وتجاوزت عن سيّئاتك ووهبت لك نعمى عن

من الله فيقول الله لا صغر نعمة فى ديوان النعم

الحسن بن علي رضي الله عنهما من ارسل بنفقة في
سبيل الله واقام في بيته فله بكل درهم سبعمائة
درهم ومن غزا في سبيل الله بنفسه وانفق في وجهه
ذلك فله بكل درهم سبعمائة درهم والله يضاعف
لمن يشاء في لقرشي الواحد للمرسل باثنين واربعين
نوماناً فمن لم يصدق بذلك ولم يؤمن به فهو مكذب
للنبي صلى الله عليه وسلم وامره معلوم وان صدقه
واطاق ذلك ولم يفعله فهو الاحمق عن عمر ابن
الخطاب رضي الله عنهما من اظل راس غاز اظله
الله يوم القيمة الحديث عن ابي امامة افضل
الصدقات ظل فسطاط في سبيل الله الحديث
روى ابن السنان في كتابه انس المنقطعين في
عبادة رب العالمين انه صلى الله عليه وسلم
قال من جهز غازياً ولو بسلك ابرة غفر الله له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن مات ولم يغزو

لم

لم يحدث نفسه بالغزو ومات مات على شعبة
من النفاق ومن جهز غازياً ولو بدرهم اعطاه
الله سبعين درجة في الجنة من الدر والياقوت
حكى عن الجنيد قدس سره انه قال خرجت في الغزوات
وكان قد ارسل الي امير الجيش شيئاً من النفقة
فكرهت ذلك ففرقته على محتاجي الغزاة فلما كان
بعض الايام صليت الظهر وجلست مفكراً في ذلك
نادماً على قبول ذلك وتفريقي له فغلبني النعاس
فرايت قصوراً مزخرفة فسئلت عنها فقيل لي
هذه لصاحب المال الذي فرقته في الغزاة فقلت
فمالي لست معهم فقيل ذلك القصر لك واشاروا
الى قصر عظيم من احسن القصور واعظمها له
فقلت وكيف فضلت عليهم فقيل اولئك اخرجوا
المال وهم يتوقعون الثواب عليه فكان هذا
جزائهم وانت فرقت خائفاً وجلاً محاسباً نفسك

تعرتقتك نال

نادمًا فضاعف الله لك الاجر على ثواب نعمتك سعر

لان كانت الدنيا تعدّ نفيسة • فان ثواب الله اعلى

وانبل • وان كانت الارواح للموت انشات • فقتل

امرء فى الله بالسيف افضل • انتهى وذلك كما قال عزّ

من قائل مثل ما ينفقون اموالهم فى سبيل الله

كمثل حبّة انبتت سبع سنابل فى كلّ سنبلة

مأة حبّة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم

اى بنيّة من ينفق قال فى المعالم قيل يضاعف هذه

المضاعفة لمن يشاء وقيل يضاعف على هذا ويزيد

لمن يشاء ما بين السبع الى سبعين الى سبعمأة الى

ماشاء الله من الاضعاف مما لا يعلمه الا الله عن

اياس رضى الله عنه من كبّر تكبيرة عند الغروب

على ساحل البحر رافعًا صوته اعطاه الله تعالى من

الاجر بعدد كلّ قطرة البحر عشر حسنات ومحى عنه

عشر سيّئات ورفع له عشر درجات ما بين كلّ

الذين

من قطرات

درجتين

درجتين مسيرة مائة عام للفرس المسرع عن

جابر رضى الله عنه طرف الغازى اذا طرف

بعينه حسنة والحسنة بسبع مائة عن ابن

عمر رضى الله عنهما حجّة قبل غزوة افضل من

خمسين غزوة وغزوة بعد حجة افضل

من خمسين حجّة ولموقف ساعة فى سبيل الله

افضل من خمسين حجّة عن ابى الدّرداء رضى

الله عنه فضل غازى البحر على غازى البرّ كفضل

غازى البرّ على القاعد فى اهله وماله عن ابى

داود رضى الله عنه للغازى اجره وللجاعل اجره

واجر الغازى عن معاذ رضى الله عنه الغزو

غزوان فاما من ابتغى وجه الله واطاع الامام

وانفق الكريمة وياسر الشريك واجتنب الفساد

فان نومه ونبهه اجر كلّه واما من غزا فخرا ورياء

وسمعة وعصى الامام وافسد فى الارض فانه لم

واختلفوا فى جواز اخذ الجعل على الجهاد ورخص فيه مالك واختار ابو حنيفة وقال الشافعى لا يجوز ان يغزو بجعل فان اخذه فعليه رده وعلى هذا افضل الجاعل فى هذا الحديث على المجهز

يرجع بالكفاف عن ابى هريرة رضى الله الجهاد
واجب مع كل امير الحديث عن ابن عمر رضى الله
عنهما حديث وفيه ولن يقبل الله شيئا من
فرائضه دون بعض لكن ليس فى هذا الحديث قوله
ولن يقبل الله الخ عد الجهاد ولكن يمكن والله اعلم
ان يقاس عليهما فافهم قال ابو موسى رضى الله عنه
ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف فقام رجل
رث الهيئة فقال يا ابا موسى انت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا قال نعم فرجع
الى اصحابه فقال اقرئ عليكم السلام ثم كسر جفن
سيفه فالقاه ثم مشى بسيفه الى العدو فضرب
به حتى قتل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب الناس
من درجة النبوة اهل الجهاد واهل العلم لان اهل
الجهاد يجاهدون على ما جائت به الرسل واما اهل

العلم

العلم فدلوا على ما جائت به الانبياء حتى ان لاهل
العلم نصيبا من الشفاعة كالانبياء والشهداء
كما روى عن ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعا يقال
للعالم اشفع فى تلامذتك ولو بلغ عددهم نجوم
السماء عن انس رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم عن الاجود
الاجود الله الاجود وانا اجود ولد ادم واجودهم
من بعدى رجل علم علما فنشر علمه يبعث يوم القيمة
امة واحدة ورجل جاد بنفسه لله عز وجل
حتى يقتل عن ابن عباس رضى الله عنهما اقرب
العمل الى الله عز وجل الجهاد فى سبيل الله ولا يقاربه
شئ قال النووى رضى الله تعالى عنه فى فتاواه
الاشتغال بالعلوم الشرعية افضل من الجهاد
ما دام الجهاد فرض كفاية فان صار فرض عين
فهو افضل من العلم سواء كان العلم فرض عين او

(اى الافضلية لما فيه من الصبر على بذل الروح فى رضى الرب)

كفاية عن انس رضي الله تعالى عنه الجهاد ماض
منذ بعثني الله تعالى الى ان يقاتل اخر امتي الدجال
لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل وفي حديث
عن معاذ رضي الله عنه منذ بعث رسله قال الله
تعالى سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد
لسنة الله تبديلا فما ذكر في الاحاديث من الاجور و
الكرامة والمغفرة غير مختص بمجاهدي الامة المحمدية
عليه الصلوة والسلام عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان
فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة
او فزعة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه الحديث
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من مات ولم يغز
ولم يحدث نفسه مات على شعبة من نفاق هذا والله اعلم
كان على عهد الرسول عليه الصلوة والسلام ويحتمل
ان يكون عاما عن علي كرم الله وجهه قال لما كان

بدل منذ بعثني الله

بالغزو

يوم

يوم بدر تقدم عتبة بن ربيعة وتبعه ابنه واخوه
فنادى من يبارز فانتدب له شباب من الانصار
فقال من انتم فاخبروه فقال لا حاجة لنا فيكم
انما اردنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحارث فاقبل
حمزة الى عتبة واقبلت الى شيبة واختلف بين
عبيدة والوليد ضربتان فاثخن كل واحد منهما
صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا
عبيدة عن انس قال غاب عمي انس بن النضر عن
قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن اول
قتال قاتلت المشركين لئن الله اشهدني قتال
المشركين ليرين الله ما اصنع فلما كان يوم احد وا
نكشف المسلمون فقال اللهم اني اعتذر اليك مما
صنع هؤلاء يعني اصحابه وابرا اليك مما صنع
هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن

معاذ فقال يا سعد بن معاذ الجنّة وربّ النضر انّي
اجد ريحها دون احُدٍ قال سعد فما
استطعت يا رسول الله ما صنع قال انس فوجدنا به
بضعًا وثمانين ضربة بالسّيف او طعنة رمح او رمية
بسهم ووجدناه قد قتل وقد مَثَّلَ به المشركون فما
عرفه احد الّا اخته ببنانه فقال كنّا نرى او نظنّ
انّ هذه الاية نزلت فيه وفي اشباهه من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية عن
سالم بن ابي جعد قال راى النّبيّ صلّى الله عليه
وسلّم في النّوم جعفر بن ابي طالب ملكا ذا جناحين
مضرّجين بالدّماء وزيد مقابله رواه الطّبراني و
ذلك انّ جعفرا قد ذهبت يداه في سبيل الله يوم
مُوتَةَ فابدله الله بهما جناحين فمن اجل ذا سمّي
جعفرًا الطيّارَ والله اعلم روى ابن زنجوية عن رجل
من اهل الحجاز مرسلا من مرض يومًا في سبيل الله

او بعض يوم او ساعة غُفِرت ذنوبه وكتب له من
الاجر عدد عتق ماءة الف رقبة قيمة كلّ رقبة
ماءة الف عن البراء بن عازب قال جاء اعرابي الى
النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقال علّمني عملا يدخلني
الجنّة قال لئن كنت اقصرت في الخُطبة لقد اعرضت
المسئلة اَعتِق النّسمة وفكّ الرّقبة قال اوليسا واحدا
قال لا عتق النّسمة ان تفرّد بعتقها وفكّ الرّقبة
ان تُعين بثمنها والمنحة الوكوف والفيء على ذي
الرّحم الظّالم فان لم تطق فاَطعِم الجائع واسق
الظّمان وامر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تُطِق
فكفّ لسانك الّا من خير عن ابي هريرة رضي الله
عنه من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله بكلّ عضو
منه عضوًا من النّار حتّى فرجه بفرجه متّفق
عليه عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما
القتل في سبيل الله يكفّر كلّ شئ الّا الدّين قلت

اذا كثرت حسناتك وبلغ الثواب القدر الذى ذكر
ويذكر يرضى الله به خصمائك يوم القيمة ويقضى به
ما عليك فلا تكون صفر اليدين فتهلك بوضع
سيئاتهم عليك بعد دفع حسناتك اليهم كما ورد فى
حديث عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من
المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المفلس من امتى من
يأتى يوم القيمة بصلاة وصيام وزكوة ويأتى قد شتم
هذا وقذف واكل مال هذا او سفك دم هذا او
ضرب هذا فيقعد فيقتص هذا من حسناته فان فنيت
حسناته قبل ان يقتص ما عليه من الخطايا اخذ من
خطاياهم فتطرح عليه ثم طرح فى النار وظاهر اطلاق
الحديث المتقدم ان القتل فى سبيل الله لا يكفر الدين
لكن يشعر كلام المنهاج بان الله تعالى يقضى

(هامش: وهذا من حسناته / والتحفة شرحه)

عن

عن من مات او قتل فى سبيل الله اذا لم يأثم لسفره
هذا ما عليه من الديون اذ لو لم يكن كذلك [كان] الماذون
الشارع له بالذهاب بغير اذن الدائن و[كان] يامره
بالسكون فى بلده والسعى فى تحصيل دينه والله
اعلم وحاصل كلاميهما ان الجهاد فرض كفاية ان
كان الكفار ساكنين فى بلادهم لا يجوز سفر
الجهاد والحالة هذه بغير اذن الدائن والسيد
والابوين واما اذا دخلوا بلادنا فيجب على كل مسلم
الدفع بما امكن ويجوز بغير اذن من مر السفر للجهاد
دون مسافة القصر فما فوقها ان وجد وازداد او
سلاحا ومركوبا عن عبد الرحمن المزنى رضى الله عنه
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحاب
الاعراف فقال هم ناس قتلوا فى سبيل الله بمعصية
ابائهم فمنعهم من دخول الجنة معصية ابائهم ومنعهم
من دخول النار قتلهم فى سبيل الله هذا فيما اذا كان

(هامش: زادا م)

(هامش: انتهى ومن فضل الجهاد انه يجوز عند الائمة الاربعة رضى الله عنهم السفر الى الجهاد قبل الزوال يوم الجمعة صح صح)

الكفّار فى بلادهم كامرّ ويأثمون بسفرهم ويحتمل ان يحمل على هذا حديث المتقدّم وظاهر الحديث الذى روى عن عبد الرحمن بن جحش رضى الله تعالى عنه انّ النبىّ صلّى الله عليه وسلّم قال والّذى نفسى بيده لو قتل رجل فى سبيل الله ثمّ عاش ثمّ قتل وعليه دين ما دخل الجنّة حتّى يقضى دينه بالبناء للمفعول ودينه نائب الفاعل انّ الله تعالى يقضى الدّيون عنه ويرضى خصمائه لانّه صلّى الله عليه وسلّم لو اراد غير ذلك لقال يقتصّ منه مثلا والله اعلم ويؤيّد ما ذكرنا ما روى عن سهل بن سعد الله من حديث فيه ثلثة يقضى الله عنهم يوم القيمة رجل خاف العدوّ على بيضة المسلمين وليس عنده قوّة فادّان دينا فابتاع به سلاحا وتقوّى به فى سبيل فمات قبل ان يقضيه فهذا يقضى الله عنه الحديث وما روى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما حديث فيه ثلثة من تديّن فيهنّ ثمّ مات

وبتقييد اطلاقه بما ذكر صح المعنى

او حتى يقضى عنه [illegible] او يقضى الله البر الكريم بفضله العميم عنه فى يوم القيمة

بيضة المسلمين مجتمعهم وحوزة سلطانهم

ولم يقض فانّ الله يقضى عنه رجل يكون فى سبيل الله فيخلق ثوبه فيخاف ان تبدو عورته فيموت ولم يقض الحديث وبالجملة يتاوّل حديث الّا الدّين المتقدّم بما اذا اثم بسفره او بما اذا لم ينو ادائه او بما اذا اخذه غصبا فتأمّل والله اعلم بالصّواب عن عقبة بن السّلمى حديث فيه انّ السّيف محّاء للذنوب كما قال الله تعالى ولئن قتلتم فى سبيل الله او متّم لمغفرة من الله ورحمة خير ممّا يجمعون المعنى انّ السّفر والغزو ليس ممّا يجلب الموت ويقدّم الاجل وان وقع ذلك فى سبيل الله فما تنالون من المغفرة والرّحمة خير ممّا تجمعون من الدّنيا ومنافعها لو تموتون عن سعد بن جنادة حديث فيه ويغفر لشهيد البحر الذنوب كلّه والدّين عن ابى امامة سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول انّ الله وكّل ملك الموت بقبض الارواح الّا الشهداء البحر فانّه يتولّى قبض ارواحهم

وبتأييد ما ذكرنا ايضا ما روى عن ابى هريرة الحاج والغازى وفد الله عزّ وجلّ ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم قال الشارح للجامع الصغير حتى الكبائر فافهم صح

وفى رواية من فاته الغزو معى فليغز فى البحر صح

من ابي هريرة الحاج والغازي وفد الله عز وجل ان
دعوه لله اجابهم وان استغفروه غفر لهم قال شارح
جامع الصغير حتى الكبائر عن ابن عباس رضي الله
عنه موت الرجل في الغربة شهادة واذا احتضر
فرمى ببصره عن يمينه وعن يساره فلم يره الا غريبا
وذكر اهله وولده وتنفس فله بكل نفس تنفس به
يمحو الله به الفي الفي سيئة ويكتب له الفي الفي حسنة
ويطبع بطابع الشهداء اذا خرجت نفسه عن الحسن
رضي الله عنه قال ان الله تعالى اذا توفي المؤمن
ببلاد الغربة لم يعذبه ورحم لغربته وامر الملائكة
فلتبكه لغيبة بواكيه عنه فالمجاهدون الشهداء
لهم ايضا ماذكر اذ هم غرباء غالبا وداخلون في سلكهم
عن سلمان رضي الله عنه اذا رجف قلب المؤمن في
سبيل الله تحاتت خطاياه كما يتحات عذق النخلة عن
ابي الدرداء رضي الله عنه ما تقدم رجل خطوة في

سبيل

سبيل الله عز وجل الا اطلعت اليه الحور العين وان
تاخر استحيين منه واستترن منه فان استشهد
كانت اول نجة من دمه كفارة لخطاياه وتنزل عليه
اثنتان من الحور فتنفضان التراب عن وجهه و
يقولان مرحبا فقد آن لك ويقول هو قد آن لكما
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من احتبس فرسا
في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده كان شبعه
وريه وروثه وبوله حسنات في ميزانه عن
تميم الداري رضي الله تعالى عنه حديث وفيه
ثم عالج علفه بيده كان له بكل حبة حسنة وفي رواية
عنه ... سيئة تمحى عنه عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال قيل يا رسول الله ما الخيل قال
الخيل ثلثة هي لرجل وزر ولرجل ستر ولرجل اجر
فاما التي هي له وزر فرجل ربطها رياء وفخرا ونواء
لاهل الاسلام فهي وزر واما التي هي له ستر فرجل

ربطها فى سبيل الله ثم لم ينس حق الله فى ظهورها
ولا رقابها فهى له ستر واما التى هى له اجر فرجل ربطها
فى سبيل الله لاهل الاسلام فى مرج او روضة فما اكلت
من ذلك المرج او الروضة من شئ الا كتب له عدد
ما اكلت حسنات وكتب له عدد روائها وابوالها
حسنات ولا تقطع طولها فاستنت شرفا او شرفين
الا كتب له عدد اثارها وارواثها حسنات ولا مر بها
صاحبها على نهر فشربت منه ولا يريد ان يسقيها الا
كتب الله له عدد ما شربت حسنات وفى رواية وابوالها
وارواثها لاهلها عند الله يوم من مسك قال المناوى
لانها تصير كذلك عن ابن عمر رضى الله عنهما افضل
الغزاة فى سبيل الله خادمهم ثم الذى يأتيهم بالاخبار
واخصهم عند الله منزلة الصائم عن ابى سعيد
الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من عبد يصوم يوما فى سبيل الله الا باعد الله
بذلك

بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا عن
ابن عباس رضى الله عنهما ما من عبد صام يوما
فى سبيل الله الا زوج حورا من الحور العين فى خيمة
من درة مجوفة عليها سبعون حلة ليس منها حلة
تشبه صاحبتها على سرير من ياقوتة حمراء موشحة با
لدر عليها سبعون الف فراش بطائنها من استبرق
ولها سبعون الف وصيفة لحاجاتها وسبعون
الفا لبعلها مع كل وصيفة منهن سبعون الف صحفة
من ذهب ليس منها الا وفيها لون من الطعام ما
ليس فى الاخرى يجد لذة اخرها كلذة اولها
[illegible]
واذكر لك من اوصافهن ما ورد فى الاحاديث
وهى انها يرى مخ ساقها من وراء اللحم ومن وراء سبعين
حلة كما يرى الشراب الاحمر فى الزجاجة البيضاء ويجاد
فيها الطرف ينظر الناظر وجهه فى كبدها كالمرات

وهي في رقة الجلد كرقة الجلدة التي في داخل البيضة مما يلي
القشر ولهن من صفاء اللون صفاء الياقوت ومن بياضه
بياض اللؤلؤ قال الله تعالى كانهن الياقوت والمرجان
سوداء الحدقة عظيمة العين ضخم الجفون اهدابها
بمنزلة جناح النسر ذات غنج خيرات خلاقهاه
حسن وجهها قال الله تعالى خيرات حسان لو
اطلعت الى الارض لاضائت ما بين المشرق والمغرب
ولملات ما بينهما من ريح المسك ولاذهبت ضوء الشمس
والقمر وتاجها على راسها خير من الدنيا وما فيها
ادنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب وخلق الحور من
الزعفران والمسك والكافور لو انها اخرجت كفها
بين السماء والارض لافتتن الخلائق بحسنها ولو بصقت
في سبعة ابحر لصارت تلك الابحر احلى من العسل وتغنى
لو وجها فما يرى ان في الجنة لذة مثل غنائها وغنائها
التسبيح والتحميد والتقديس وثناء على الرب وتغنى

يقولها نحن الخيرات الحسان ازواج قوم كرام ينظرون
بقرة اعيان وتقول ايضا نحن الخالدات فلا نموت
ابدا الا ونحن الناعمات فلا نبأس ابدا الا ونحن المقيمات
فلا نظعن ابدا الا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا طوبى
لمن كنا له وكان لنا عن ابي هريرة رضي الله عنه
مرفوعا ان لله قبة يقال لها الفردوس في وسطها
دار يقال لها دار الكرامة وفيها جبل يقال له جبل
النعيم وعليه قصر يقال لها قصر الفرح وفي القصر اثني
عشر الف باب من باب الى باب خمسمائة عام لا يفتح
منها باب الا لصرير قلم عالم او لصوت طبل غاز وان
صرير القلم افضل عند الله سبعين ضعفا من
طبل غاز عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان
الله تعالى يدخل بالسهم الواحد ثلثة نفر الجنة
صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به ومنبله
فارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا كلا

المراد بالمنبل اما الذي يناول الرامي النبل واحدا بعد واحد ليرميه واما الذي يرد عليه النبل المرمي واما الذي يعطيه للمجاهد امدادا له وتقوية

كلّ شئ يلهوا به الرّجل باطل الّا رميه بقوسه وتاديبه

فالنّاس قد صنّفوا فى تدبير الحروب كتبا وقال عزّ

من قائل واعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة و

من رباط الخيل ترهبون به عدوّ الله وعدوّكم

ومشرّ جيبه وخليله كاشف الكروب ومجليها و

مؤكّد قواعد الاسلام ومرسيها مبيد الكافرين و

مرغم المتكبّرين القوّة حين مرّ بناس يرمون فقال

الا انّ القوّة الرّمى ثلث مرّات واما العدّة فافضلها

ان تقدّم بين يدى اللّقاء عملا صالحا وتردّ المظالم

فرسه وملاعبته امراته فانهنّ من الحقّ وفى رواية

عدّ منها تعليم السّباحة وفى اخرى ومن ترك بعد

ما علمه رغبة عنه فانّه نعمة تركها او قال كفرها قال

الشّيخ الاكبر فى فتوحاته فاحذر ان تنساه فانّ نسيان

الرّمى بعد العلم به من الكبائر عند الله تعالى قلت

والرّمى بالتّفك ايضا كالرّمى بالسّهم بل اولى لان قمع

العدوّ به اشدّ واكثر وما يحصل به من قهرهم لم

يحصل بغيره عن عقبة ستفتح عليكم ارضون و

يكفيكهم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه يعنى

انّ الملاعبة بها محبوبة وان لم يتصوّر اذ ذاك

الجهاد والله اعلم عن ابى الدّرداء رضى الله تعالى

عنه من مشى بين الغرضين كان له بكلّ خطوة

حسنة عن ابى نجيح السّلمى رضى الله عنه من

بلغ بسهم فى سبيل الله فهو له درجة فى الجنّة

ومن رمى بسهم فى سبيل الله فهو عدل محرّر

الحديث وفى رواية كان له نورا يوم القيمة عن

عمرو بن عبسة رضى الله عنه من رمى العدوّ بسهم

فى سبيل الله فبلغ سهمه العدوّ اصاب او اخطاء

فعدل رقبة عن ابن عمر الموقف فى سبيل الله لا

يسلّ فيه سيف ولا يطعن فيه برمح ولا يرمى فيه

بسهم افضل من عبادة ستّين سنة لا يعصى الله

فيها طرفة عين عن معاذ ابن جبل رضى الله عنه
حديث طويل الى ان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذى نفس محمد بيده ما شحب وجه
ولا اغبرت قدم فى عمل يبتغى بها درجات الاخرة
بعد الصلاة المفروضة كجهاد فى سبيل الله ولا
ثقل ميزان عبد كدابة تنفق فى سبيل الله او يحمل
عليها فى سبيل الله عن ابى الدرداء رضى الله عنه
ان لله ملائكة ينزلون فى كل ليلة يحسون
الكلال عن دواب الغزاة الا دابة فى عنقها جرس
عن ابى مالك رضى الله عنه من فصل فى سبيل الله
فمات او قتل او وقصه فرسه او بعيره او لدغته
هامة او مات على فراشه باى حتف شاء الله فانه
شهيد وان له الجنة ولهذا والله اعلم ذهب الشافعى
رضى الله تعالى عنه فى قول الى ان هذا لا يغسل
ولا يصلى عليه اذ قام فعل الدابة مثلا مقام فعل الكافر

من

من حيث انها آلة القتل بها فى المعركة بعد ان بايع
الله عز سلطانه على القتل فى سبيله عن عبد الله
بن عمر رضى الله تعالى عنهما قفلة كغزوة يعنى واذا
رجع الى اهله ووطنه فله بكل حركة وسكون وقيام
وقعود وسائر احواله اجر ومغفرة كما اذا ذهب
للغزو الى ان يصل الى بيته عن ابى امامة رضى الله عنه
ان لكل امة سياحة وسياحة امتى الجهاد فى سبيل
الله وان لكل امة رهبانية ورهبانية امتى
الرباط فى نحر العدو وعنه ليس شىء احب
الى الله من قطرتين واثرين قطرة دموع من خشية
الله وقطرة دم يهراق فى سبيل الله واما الاثران
فاثر فى سبيل الله واثر فى فريضة من فرائض الله
عن سهل بن سعد رضى الله عنه رباط يوم
فى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وفى رواية
عثمان خير من الف يوم فيما سواه من المنازل عن

الى ان يصل الى بيته صح

ان له ذلك صح

ابى موسى رضى الله تعالى عنه المرابط اذا مات
فى رباطه كتب الله له اجر عمله الى يوم القيمة وغُدِىَ
وريح عليه برزقه ويزوّج سبعين حوراء وقيل
له قف واشفع الى ان يفرغ الحساب • عن ابن عبّاس
رضى الله تعالى عنهما انّ النبىّ صلّى الله عليه وسلّم
قال ثلثة ليس عليهم حساب فيما طعموا ان شاء الله
اذا كان حلالا الصّائم والمتسحر والمرابط فى سبيل الله •
وعن سلمان رضى الله عنه حديث فيه وان مات
جرى عليه عمله[3] الذى كان يعمله واجرى عليه رزقه
وامن الفتّان • يعنى صلّى الله عليه وسلّم انّه لا يفتن ولا
يمتحن ولا يسئله الملكان المنكر والنكير قال صلّى الله
عليه وسلّم ويبعث الله ملكين ابصارهما كالبرق
الخاطف واصواتهما كالرّعد القاصف وانيابهما
كالصّياصى وانفاسهما كاللّهب يطآن فى اشعارهما
كل واحد مسيرة كذا وكذا وقد نزعت منهما الرّافة

[3] يعنى صلى الله عليه وسلم انه يكتب له وهو فى قبره ثواب ما عمله فى ايام حياته من صلاته وصومه وسائر اعماله الذى عوّده وينمى له عمله واما غيره اذا مات ينقطع عنه عمله الا من ثلاث كما فى الحديث

والرّحمة الّا بالمؤمنين يقال لهما منكر ونكير فى يد
كلّ واحد منهما مطرقة لو اجتمع عليها الثقلان
لم يقلوها الحديث وفى حديث اخر هى ايسر
عليهما من عصاى هذه • عن رشد بن سعد رضى
الله تعالى عنه كفى ببارقة السّيوف على راسه فتنة •
معناه لو كان فى المقتولين نفاق كان اذا التقى
الجمعان وبرقت السّيوف فرّ لانّ من شان المنافق
الفرار والرّوعان عند ذلك ومن شان المؤمن
البذل والتّسليم لله نفسًا فهذا قد اظهر ما فى
ضميره حيث برز للحرب والقتل فلماذا يُعاد عليه
السّؤال فى القبر قاله الحكيم الترمذى نقله السيوطى
فى شرح الصّدور وفى هذا بشارة انّه يرزق
الايمان وانّه يامن من سوء الخاتمة • عن انس رضى
الله عنه حديث فيه بل رباط يوم فى سبيل الله خير
من الف عتق ومن صدقة اهل الارض جميعًا •

وفي حديث عن ابي بن كعب رضي الله عنه فان رده
الله سالمًا لم يكتب عليه سيئة الف حسنة الحديث
قال الحافظ المنذري واثار الوضع ظاهرة عليه ولا
عجب فراويه ابن صبح الخراساني عن ابي امامة رضي الله
عنه اتمام الرباط اربعين يومًا الحديث وعنه ان
صلوة المرابط تعدل خمسماة صلاة الحديث عن
انس رضي الله عنه يرفعه قال صلوة في مسجدي
تعدل بعشرة الاف صلاة وصلاة في المسجد الحرام
تعدل بماة الف صلاة والصلاة بارض الرباط بالفي
الف صلاة الحديث والقليل لا ينافي الكثير تاء مثل
عن معاذ بن انس رضي الله تعالى عنهما من حرس
وراء المسلمين في سبيل الله متطوعًا لا ياخذه سلطان
لم ير النار بعينه الا تحلة القسم الحديث عن انس رضي
الله تعالى عنه الغبار في سبيل الله اسفار الوجوه يوم
القيمة عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي

انه قال
صلى الله عليه وسلم ما من رجل يغبر وجهه في
سبيل الله الا آمنه الله دخان النار يوم القيمة
عن ابي المصبح قال بينما نحن نسير بارض الروم في
طائفة عليها مالك بن عبد الله الخثعمي اذ مر
مالك بجابر بن عبد الله وهو يقود بغلاً له فقال
له مالك اي ابا عبد الله اركب فقد حملك الله فقال
جابر اصلح دابتي واستغني عن قومي وسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت
قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار فسار حتى
اذا كان حيث يسمعه الصوت نادى باعلى صوته
يا جابر اركب فقد حملك فعرف جابر الذي يريد
فقال اصلح دابتي واستغني عن قومي وسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت
قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار فواثب
الناس عن دوابهم فما رايت يومًا اكثر ماشيًا

ما من رجل تغبر قدماه في
سبيل الله الا امن الله قدميه
النار يوم القيمة صح صح

منه ان ابا دجانة رضى الله عنه يوم احد اعلم بعصابة
حمراء فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يختال فى مشيه بين الصفين فقال صلى الله عليه و
سلم انها المشية يبغضها الله الا فى هذا الموضع
اخرج الشيخان بينما رجل يمشى فى حلة تعجبه
نفسه مرجل يختال فى مشيه اذ خسف الله به
فهو يتجلجل فى الارض الى يوم القيمة وقال صلى الله
عليه وسلم لا يدخل من كان فى قلبه مثقال حبة
من خردل من كبر والاحاديث فى الكبر كثيرة به
ذما كونه كبيرة عن ابى هريرة رضى الله عنه
الشهيد لم يجد الم القتل الا كما يجد احدكم الم
القرصة فاما الم الموت لغيره فكما قال صلى الله
عليه وسلم لمعالجة ملك الموت اشد من الف ضربة
بالسيف رواه انس رضى الله تعالى عنه وعن
جابر بن عبد الله رضى الله عنه عن النبى صلى

اعلم ا رجل نفسه معلما بتلك العصابة الحمراء ولهذا على رأسه اشارة للموت ل

اى الاخذ باطراف الانامل يعنى انه تعالى يهون عليه سكرات الموت وكرباته م

الله

الله عليه وسلم قال تحدثوا عن بنى اسرائيل
فانه كان فيهم اعاجيب ثم انشأ يحدث قال
خرجت طائفة منهم فاتوا مقبرة من مقابرهم
فقالوا لو صلينا ركعتين ودعونا الله يخرج
لنا بعض الاموات يخبرنا عن الموت ففعلوا
فبينما هم كذلك اذ طلع رجل اسود اللون بين
عينيه اثر السجود فقالوا يا هؤلاء وما اردتم
الى لقد مت منذ مائة سنة فما سكنت عنى
حرارة الموت حتى الآن فادعوا الله ان يعيدنى
كما كنت طلب منهم الميت والله اعلم ان يدعوا
له باعادته الى ما كان عليه من غير قبض روحه
وتألم به ولا يعيش بعد الخوف نزع آخر عن
الاوزاعى رضى الله عنه قال بلغنا ان الميت
يجد الم الموت حتى يبعث من قبره عن ميسرة
رضى الله عنه لو ان قطرة من الم الموت وضعت

على اهل السّماء والارض لماتوا جميعًا وانّ فى
القيمة لساعة تضعف على شدّة الموت سبعين
ضعفا عن انس رضى الله عنه انّ للملائكة تكتنف
العبد وتحبسه ولو لا ذاك لكان يعدو فى الصحراء
والبرارى من شدّة سكرات الموت عن ابن
عبّاس رضى الله تعالى عنهما عضة نملة اشدّ
على الشّهيد من مسّ السّلاح بل هو اشهى عنده
من شراب ماء باردٍ لذيذٍ فى يومٍ صائفٍ عن
خلّاس بن عمر رضى الله عنه قال كنّا جلوسًا
عند علىّ بن ابى طالب كرّم الله وجهه اذ اتاه
رجل من خزاعة فقال يا امير المؤمنين هل سمعت
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ينعت الاسلام قال
نعم سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول بنى
الاسلام على اربعة اركان على الصّبر واليقين
والجهاد والعدل فللصبّر اربع شعب الى ان قال وللجهاد

اربع شعب الامر بالمعروف والنّهى عن المنكر والصّدق
فى المواطن وشنأن الفاسقين فمن امر بالمعروف
شدّ ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر ارغم انف
المنافق ومن صدق فى المواطن قضى الّذى عليه
واحرز دينه ومن شنأ الفاسقين غضب لله
ومن غضب لله يغضب الله له عن علىّ رضى الله عنه
انّك وشيعتك فى الجنّة وسيأتى قوم لهم نبز يقال
لهم الرّافضة فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فانّهم مشركون
~~السيوطى فى كنز العمال~~ عن معاذ لان يهدى
الله على يديك رجلا من اهل الشّرك خير لك من ان
يكون لك حمر النّعم عن نعيم رضى الله عنه انّ رجلا
سئل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اىّ الشّهداء
افضل قال الّذين ان يلقوا فى الصّفّ لا يلفتون
وجوههم حتّى يقتلوا اولئك ينطلقون فى الغرف
العلى من الجنّة ويضحك اليهم ربّهم واذا ضحك ربّك

الى عبد فى الدنيا فلا حساب عليه عن فضالة رضى
الله عنه الشهداء اربعة رجل مؤمن جيد الايمان
لقى العدو فصدق الله حتى قتل فذلك الذى
يرفع الناس اليه اعينهم يوم القيمة هكذا
ورفع راسه حتى سقطت قلنسوته فما ادرى اقلنسوة
عمر اراد ام قلنسوة النبى صلى الله عليه وسلم
قال ورجل مؤمن جيد الايمان لقى العدو وكانما ضرب
جلده بشوك طلح من الجبن اتاه سهم غرب فهو فى
الدرجة الثانية ورجل مؤمن خلط عملا صالحا و
اخر سيئا لقى العدو فصدق الله حتى قتل فذلك
فى الدرجة الثالثة ورجل مؤمن اسرف على نفسه
لقى العدو فصدق الله حتى قتل فذلك الذى فى
الدرجة الرابعة عن انس من راح روحة فى سبيل الله
كان له بمثل ما اصابه من الغبار مسكا يوم القيمة عن
ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم جنة عدن لا يسكنها الا النبيون و
الشهداء والصديقون وفيها ما لم يره احد ولا خطر
على قلب بشر عن على كرم الله وجهه مرفوعا قال
ان فى الجنة شجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها
خيول بلق من ذهب سرجها وزمامها الدر و
الياقوت وهن ذوات الاجنحة خطوها مد
البصر لا تروث ولا تبول يركبها اولياء الله فتطير بهم
حيث شاؤا ويقول الذين اسفل منهم يا رب قد
اطفوا نورنا من هؤلاء فيقال انهم ينفقون وكنتم
تبخلون وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون عن ابن عائذ
رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه و
سلم فى جنازة رجل فلما وضع قال عمر لا تصل عليه
يا رسول الله فانه رجل فاجر فالتفت رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فقال هل راه
احد منكم على عمل الاسلام فقال رجل نعم يا رسول الله

حرس ليلة في سبيل الله فصلى عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحثى عليه التراب وقال اصحابك
يظنون انك من اهل النار وانا اشهد انك من اهل
الجنة وقال يا عمر انك لا تسئل عن اعمال الناس و
لكن تسئل من الفطرة وفي رواية يثني عليك الناس
شرا واثني عليك خيرا فقال عمر وما ذاك يا رسول
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعنا
منك يا ابن الخطاب من جاهد في سبيل الله وجبت
له الجنة عن ابي هريرة رضي الله من امن بالله و
رسوله واقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على
الله ان يدخله الجنة جاهد في سبيل الله او جلس في
ارضه التي ولد فيها قالوا افلا نبشر الناس قال ان في
الجنة مأة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل
الله ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض ه
الحديث وعنه انتدب الله لمن خرج في سبيله لا

يخرجه الا الايمان بي وتصديق برسلي ان ارجعه بما
نال من اجر او غنيمة او ادخله الجنة ولولا ان
اشق على امتي ما قعدت خلف سرية ولوددت
اني اقتل في سبيل الله ثم احيى ثم اقتل عن
ابي عيسى رضي الله عنه ما اغبرت قدما عبد
في سبيل الله فتمسه النار عن ابي هريرة رضي الله
عنه لا يجتمع كافر وقاتله في النار ابدا عن انس
رضي الله عنه ما من احد يدخل الجنة يحب
ان يرجع الى الدنيا وله ما في الارض من شيء
الا الشهيد يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر
مرات لما يرى من الكرامة عن سهل بن حنيف
رضي الله تعالى عنه من سئل الله الشهادة
بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات
على فراشه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه من
قاتل في سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت له الجنة

ثم احيى ثم اقتل ثم احيى صح

ومن جرح جرحًا فى سبيل الله او نكب نكبة فانّها
تجئ يوم القيمة كاغزر ما كانت لونها الزّعفران
وريحها المسك ومن خرج به خُراجٌ فى سبيل الله
فانّ عليه طابع الشّهداء عن المقداد رضى الله
عنه للشّهيد عند الله ستّ خصال يغفر فى اوّل
دفعة ويرى مقعده من الجنّة ويجار من عذاب
القبر ويأمن من الفزع الاكبر ويوضع على راسه
تاج الوقار الياقوتُ منها خيرٌ من الدّنيا وما فيها
ويزوّج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين
ويشفّع فى سبعين من اقربائه فى الحديث لكلّ رجل
منهم زوجتان على كلّ زوجة سبعون حلّة يرى
مخّ ساقها من ورائها رواه ابو سعيد وعنه ان
الرّجل فى الجنّة ليتّكى فى الجنّة سبعين مسندًا
قبل ان يتحوّل ثمّ يأتيه امرأة فتضرب على منكبه فينظر
وجهه فى خدّها اصفى من المرآة وانّ ادنى لؤلؤة

عليها لتضئ ما بين المشرق والمغرب فتسلّم عليه فيردّ
السّلام ويسئلها ويقول من انتِ فتقول انا من
المزيد وانّه ليكون عليها سبعون ثوبا فينفذها
بصره حتّى يرى مخّ ساقها من وراء ذلك وانّ
عليها من التّيجان ان ادنى لؤلؤة منها لتضئ
ما بين المغرب والمشرق وفى حديث رواه انس
رضى الله عنه يعطى قوّة مائة يا ايّها الّذين
امنوا هل ادلّكم على تجارة تنجيكم من عذابٍ
اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
فى سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خيرٌ لكم
ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنّات
تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيّبة فى
جنّات عدن ذلك الفوز العظيم ۝ عن فضالة انا
زعيم لمن امن بى واسلم وهاجر ببيت فى ربض الجنّة
وببيت فى وسط الجنّة وببيت فى اعلى غرف الجنّة

واناز عيم لمن امن بى واسلم وجاهد فى سبيل الله
ببيت فى ربض الجنة وببيت فى وسط الجنة وببيت
فى اعلى غرف الجنة فمن فعل ذلك لم يدع للخير مطلبا
وللشر مهربا يموت حيث شاء ان يموت عن عتبة
بن عبد السلمى رضى الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال القتلى ثلثة رجل مؤمن
جاهد بنفسه وماله فى سبيل الله حتى اذا لقى العدو
قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد الممتحن فى جنة
الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بفضل درجة
النبوة ورجل فرق على نفسه من الذنوب والخطايا
جاهد بنفسه وماله فى سبيل الله حتى اذا لقى العدو
وقاتل حتى قتل فتلك ممصمصة ذنوبه وخطاياه ان
السيف محاء للخطايا وادخل من اى ابواب الجنة شاء
فان لها ثمانية ابواب ولجهنم سبعة ابواب وبعضها
افضل من بعض ورجل منافق جاهد وساق الحديث

الى ان قال السيف لا يمحو النفاق عن انس رضى الله عنه
الشهداء ثلثة رجل خرج بنفسه وماله محتسبا فى سبيل
الله يريد ان لا يقتل ولا يقتل ولا يقاتل يكثر سواد
المسلمين فان مات او قتل غفر له ذنوبه كلها و
اجير من عذاب القبر ومن الفزع الاكبر وزوج من
الحور العين وحلت عليه حلة الكرامة ووضع على
راسه تاج الوقار والخلد والثانى رجل خرج بنفسه
وماله محتسبا يريد ان يقتل ولا يقتل فان مات
او قتل كانت ركبته مع ركبة ابراهيم خليل
الرحمن بين يدى الله فى مقعد صدق عند مليك
مقتدر والثالث رجل خرج بنفسه وماله يريد
ان يقتل ويقتل فان مات او قتل جاء يوم
القيمة شاهرا واضعه على عاتقه والناس جاثون
على الركب يقولون الا افسحوا لنا مرتين فانا قد
بذلنا دماءنا واموالنا لله والذى نفسى بيده

لوقالوا ذلك لابراهيم خليل الرحمن اولبني من
الانبياء لتنحى لهم عن الطريق لما يرى من واجب
حقهم حتى ياتوا منابر من نور عن يمين العرش
فيجلسون فينظرون كيف يقضى بين الناس ولا
يجدون غم الموت ولا يغتمون فى البرزخ ولا
تفزعهم الصيحة ولا يهمهم الحساب ولا الميزان
ولا الصراط ينظرون كيف يقضى بين الناس ولا
يسئلون شيئا الا اعطوه ولا يشفعون فى شئ الا شفعوا
فيه ويعطى من الجنة ما احب وينزل من الجنة
حيث احب هذه احوالهم وكرامتهم فى البرزخ والقيمة
واما كرامتهم فى الدنيا فهى انهم لا يستقذر دماؤهم
حتى يكفنوا بل يدفنون فى ثيابهم المضمخة ولا
يوجب موتهم الغسل اذهم احياء ولا يصلى عليهم
اذ الشهادة توصل صاحبها الى مقام لا يحتاج الى
احد يدعو له بالمغفرة والرحمة ولا الى شافع يشفع له
ولكونهم ايضا احياء بنص القران كحياة زيد وعمرو
ومن كان بهذه المثابة فلا يصلى عليه

فلا

فلا ينبغى لنا معاشر المسلمين ترك الجهاد والجبن
عند لقاء المشركين وها انا ذاك ذكر نبذة من غم
البرزخ وفزع الصيحة وهم الحساب والميزان
والصراط واذيل الرسالة بحديث الموقف المشتمل
على ذلك هذه الاحوال ان شاء الله حتى لا تفوتكم
طريق النجاة منها او نكون واحدا من المذكورين
وهم معاشر الشجعان على ثلاث مراتب يفضلون
بها على الاقران اقواها ما الثالث عليها وهى انه اذا
التقى الجمعان وتزاحف العسكران وتكالحت الاحداق
بالاحداق برز صاحبها من الصف الى وسط المعركة
للتلاق يحمل ويكر كاداه المبارز فتنة يفر وينادى
هل من مبارز الى فيمن براسه على ووسطها الثانى
وهى انه اذا نشب القوم واختلطوا ولم يدر احد
من اين ياتيه الموت فخطوها الا يخطو يكون صاحبها
رابط الجاش ساكن القلب لم يخالطه الدهش ولا

ينبغى ان

ولا تاء خذه الحيرة بل يكون حاضر القلب فيتقلب تقلب
المالك لاموره القائم على نفسه الكائن على حبوره
وادنيها للاول وهي ان يكون صاحبها ثابت القلب
راسخ القدم لكن هو ممن يستوى عنده الوجود والعدم
لا يتأخر بفزعة وهدة وصياح يسمعه ويقوى قلوب
اصحابه الضعفاء بثبوته وكل منهم يتوقعه اذا وقع
يقيمه واذا وقف يعينه ويمدهم بالكلام الجميل معهم
وتشجع به قلوبهم ونفوسهم وها انا لك اذكر نبذة
من غم البرزخ وفزع الصيحة وهم الحساب والميزان
والصراط واذيل الرسالة بحديث الموقف المشتمل على
هذه الاحوال انشاء الله حتى لا يفوتكم طريق النجاة
منها وهو الشهادة والجهاد وحتى تشمروا له
تذهبوا اليه رجالا وعلى الجياد عن انس رضي
الله قال توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرايناه مهتما شديد الحزن فقعد على القبر

مهتمة

هنيهة وجعل ينظر الى السماء ثم نزل فيه فراتيه يزداد
حزنا ثم خرج فراتيه سرى عنه فتبسم فسئلناه فقال
كنت اذكر ضيق القبر وغمه وضعف زينب فكان يشق على
فدعوت الله ان يخفف عنها ففعل ولكن ضغطها
ضغطة سمعها من بين الخافقين الا الجن والانس
عن الحسن رضي الله عنه حين دفن معاذ بن جبل
انه ضم في القبر ضمة حتى صار مثل الشعرة فدعوت
الله ان يرفعه عنه الحديث عن ابراهيم حديث فيه لقد
ضم يحي لانه شبع شبعة من خبز شعير عن حذيفة رضي
الله تعالى عنه فيه يضغط فيه للمؤمن ضغطة تزول
منها حمائله عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ما يأتي على هذا القبر من يوم الا وهو ينادي
بصوت طلق ذلق يا ابن ادم كيف نسيتني الم تعلم اني
بيت الوحدة وبيت الغربة وبيت الوحشة وبيت
الدود وبيت الضيق الا من وسعني الله عليه ثم

قال صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض
الجنة وحفرة من حفر النيران ووسعته كما فى
الحديث مدّ البصر ويفتح لمن يوسع عليه باب
من الجنة يأتى فيه رائحة الجنة وبروحها
اليه وينظر فيه الى ما اعده الله عز وجل له
واكرمه بره ومنه عليه وان كان حفرة من النار
فهو كما روى عن ابى سعيد رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقيض له تنينا
سبعين تنينا لوان واحدا منها نفخ فى الارض
ما انبتت شيئا ما بقيت الدنيا وتنهشه وتخدشه
حتى يفضى الى الحساب وفى حديث آخر فيقمع
بمقمع من نار وحديد ويفتح له باب الى النار
عن البراء رضى الله عنه جلس صلى الله عليه
وسلم على شفير قبر وبكى وابكى حتى بل الثرى
ثم قال يا اخوتى لمثل هذا فاعدوا عن عايشة

رضى

رضى الله تعالى عنها ان اهل القبور يعذبون
فى قبورهم عذابا يسمعه البهائم عن ابى موسى
رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رايت رجالا تقرض جلودهم
بمقاريض من نار قلت ما شان هؤلاء قال
هؤلاء الذين يتزينون الى ما لا يحل لهم ورايت
جبا خبيث الريح فيه صياح قلت ما هذا قال
هن نساء يتزين الى ما لا يحل لهن الحديث
عن عبد المؤمن قال قيل لنباش قد تاب
ما اعجب ما رايت نبشت قبر رجل فاذا هو مسمر
بمسامير فى سائر جسده ومسمار كبير فى راسه
واخر فى رجله قال قيل لنباش آخر ما كان اعجب
ما رايت قال رايت جمجمة انسان مصبوب فيها
رصاص وعن بعض مشايخ دمشق قال حججنا
فمات لنا صاحب فى الطريق فاستعرنا

قال صح

فاسا صح

من قوم فاسا قد فناه ونسيتا الفاس فى القبر ه
فنبشنا لناخذه فاذا الرجل قد جمعت عنقه ويداه
ورجلاه فى حلقة الفاس فسوينا عليه وارضينا
القوم فى ثمنه فلما رجعنا سئلنا امراته عن حاله
قال صحبه رجل معه مال فقتله واخذ المال عن
مكحول ان رجلا اتى عمر ابن الخطاب رضى الله عنه
قد ابيض نصف راسه ونصف لحيته فقال له
عمر رضى الله عنه مالك فقال مررت بمقبرة
بنى فلان ليلا فاذا رجل يطلب رجلا بسوط
من نار كلما لحقه ضربه فاشتعل ما بين قرنه الى
قدمه نارا فلاذ بى الرجل فقال يا عبد الله اغثنى
فقال الطالب يا عبد الله لا تغثه فبئس عبد الله
هو عن مرثد قال كنت جالسا عند يوسف الى جنبه
رجل كان شقة وجهه صفحة من حديد فقال له
يوسف حدث مرثدا بما رايت قال حفرت قبر
انسان

انسان ليلا فلما دفن وسووا عليه التراب اقبل
عليه طائران ابيضان مثل البعيرين حتى سقط
احدهما فى القبر والاخر على شفيره فجئت حتى
جلست على شفير القبر فيقول سمعت البيت
يقول صح
زائرا اصهارك فى ثوبين لتبجها كبوا تمشى
الخيلاء فقال انا اضعف من ذلك فضربه ضربة
امتلاء القبر حتى فاض ماء ودهنا ثم عاد و
اعاد عليه القول حتى ضربه ثلث ضربات ثم
رفع راسه فنظر الى فقال انظر اين هو جالس
نكسه الله ثم ضرب جانب وجهى فسقطت ليلتى
ثم اصبحت كما ترى والاحاديث والحكايات ه
الواردة والواقعة فى عذاب القبر لا يسعها
هذه الرسالة عن ابى هريرة حديث فيه فيقول
الله تعالى انفخ نفخة الفزع فينفخ فيفزع اهل
السماء والارض الا من شاء الله فيامره فيمدها

ويطيلها ولا يفتر وهى التى يقول الله وما ينظر
هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق
فيسير الله الجبال فتمر من السحاب فتكون سرابا
وترتج الارض باهلها رجا كالسفينة الموقرة فى
البحر تضربها الامواج او كالقنديل المعلق با
لعرش ترجحه الارواح وهو التى يقول الله يوم ترجف
الراجفة تتبعها الرادفة فتميل الارض بالناس
على ظهرها فتذهل المراضع وتضع الحوامل وتشيب
الولدان وتطير الشياطين هاربة من الفزع حتى
تاتى الاقطار فتلقاها الملائكة فتضرب وجوهها
فترجع ويولى الناس مدبرين ينادى بعضهم
بعضا وهو الذى يقول الله يوم التناد فبيناهم
على ذلك انصدعت الارض فى نصدعت من قطر الى
قطر فراوا امرا عظيما ثم نظروا الى السماء فاذا هى
كالمهل ثم انشقت فانتثرت نجومها وانخسفت

شمسها وقمرها قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم والاموات يومئذ لا يعلمون بشئ من ذلك
قلت يا رسول الله فمن استثنى الله فى قوله الا من
شاء الله قال اولئك الشهداء وانما يصل الفزع
الى الاحياء وهم احياء عند ربهم يرزقون وقاهم
الله فزع ذلك اليوم وامنهم منه وهو عذاب يبعثه
الله على شرار خلقه يقول الله يا ايها الناس اتقوا
ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم الى قوله شديد
الحديث عن عايشة رضى الله عنها من نوقش
الحساب عذب ولو ان عبدا خر على وجهه من
يوم ولد الى يوم يموت هرما فى طاعة الله
لحقره ذلك اليوم الحديث قال الله تعالى عز سلطانه
وجل جلاله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من
خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال تعالى

والوزن يومئذ الحق واما من ثقلت موازينه فهو
فى عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه
هاوية واما الصراط فهو دحض مزلة كحد السيف
ادق من الشعرة ذا حسك وكلاليب وتاخذ من
شاء الله وتخطف اهلها والناس عليها عليه
كالطرف وكالبرق وكالريح وكاجاويد الخيل والركاب
والملائكة يقولون رب سلم فناج مسلم ومخدوش
مسلم ومكور فى النار على وجهه ومنكوس فى جهنم
ومحتبس به ويتقلب بعض على بطنه يقول يا رب لم
ابطأت بى فيقول لم ابطأتك انما ابطأبك عملك
ويعطون النور يومئذ على قدر ايمانهم واعمالهم
ومنهم من يحبوا حبوا وتاخذهم النار منهم بذنوب
اصابوها وهى تحرق من شاء الله منهم على قدر
ذنوبهم ويتقلب الصراط باهله وان جهنم لتنطف
عليهم مثل الثلج وهو مسيرة خمسة عشر الاف سنة

تنطفا / تقطر

خمس

خمسة الاف صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف
مستوفا المؤمن لا يسكن روعه ولا يؤمن اضطرابه
حتى يخلف الجسر وراء ظهره عن سهل انطلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى سبقوا
المشركين الى بدر وجاء المشركون فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها
السموات والارض قال عمر بن الحمام بخ بخ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك لا
والله الا رجاء ان اكون من اهلها قال فانك من
اهلها قال فاخرج تميرات من قرنه فجعل ياكل منهن
ثم قال لئن انا حييت حتى اكل تمراتى انها لحيوة طويلة
قال فرمى بما كان معه فى التمر ثم قاتلهم حتى قتل
عن شداد بن الهاد ان رجلا من الاعراب جاء الى
النبى صلى الله عليه وسلم فامن به واتبعه ثم قال
اهاجر معك فاوصى به النبى بعض اصحابه فلما كانت

بخ بخ قال صح

غزاة غنم النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقسّم وقسم
له فاعطى اصحابه بما قسم له وكان يرعى ظهرهم
فلمّا جاء دفعوه اليه فقال ما هذا قالوا قسم قسمه لك
النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فاخذه فجاء به الى النبيّ
صلّى الله عليه وسلّم فقال ما هذا قال قسمته لك
قال ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك على ان
ارمى الى ههنا واشار الى حلقه بسهم فاموت وادخل
الجنّة فقال ان تصدق الله يصدقك فلبثوا قليلا
ثمّ نهضوا فى قتال العدوّ فاتى به النبيّ صلّى الله عليه
وسلّم يحمل قد اصابه سهم حيث اشار فقال رسول
الله صلّى الله عليه وسلّم اهو هو قال نعم قال صدق الله
فصدقه ثمّ كفنه النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فى جبته ثمّ
قدّمه فصلّى عليه وكان ممّا ظهر من صلاته عليه اللّهمّ
هذا عبدك خرج مهاجرا فى سبيلك فقتل شهيدا
انا شهيد على ذلك قلت فتركه صلّى الله عليه وسلّم الصلوة

على بعض الشهداء انما كان ترغيبا للجبان فى الجهاد
فيقول اذا كان الشهادة تجعل الشهيد مغفورا لا
يحتاج الى من يدعو له بالمغفرة فلا ينبغى له تركه
فيتحرّك حميته على الجهاد فيزول عنه الجبن اخرج
الطبرانى فى الكبير بسند رجاله ثقات عن عبد الله
بن عمر رضى الله عنهما اذا قتل العبد فى سبيل الله
فاوّل قطرة تقطر على الارض من دمه يكفر الله له
ذنوبه كلّها ثمّ يرسل الله اليه بريطة من الجنّة (ثوب رقيق)
فتقبض فيها نفسه وبجسد من الجنّة حتى يركب
فيه روحه ثمّ يعرج الملائكة كانه كان معهم منذ
خلق الله حتى يؤتى به الرحمن فيسجد قبل الملائكة
ثمّ تسجد الملائكة بعده ثمّ يغفر له ويطهر ثمّ يؤمر به الى
الشهداء فيجدهم فى رياض خضر وقباب من حرير
عندهم ثور وحوت يلعبانهم كلّ يوم لشئ لم يلغناهم (اربو كلانهم)
بالامس يظلّ الحوت فى انهار الجنّة فياكل من كلّ رائحة

من انهار الجنة فاذا امسى وكزه الثور بقرنه فذكاه فا
كلوا من لحمه فوجدوا فى طعم لحمه كل رائحة الجنة ويبيت
الثور نافشا فى الجنة ياكل من ثمر الجنة فاذا اصبح غدا ا
عليه الحوت فذكاه فذنبه فاكلوا من لحمه فوجدوا فى طعم
لحمه كل ثمرة فى الجنة ينظرون الى منازلهم يدعون بقيام
الساعة قلت والله اعلم ان الله تبارك وتعالى لما
قدر للمؤمنين نزولهم فى منازلهم ودخولهم فيها بعد
الحشر وانقضاء ما يشملهم من الحساب ونحوه لا فى البرزخ
والشهداء يرزقون فى البرزخ اتخذ لهم ما ذكر ليتنعموا
الجميع لذائذها وبكل رائحة طيبة فيها وروى عن مجاهد
رضى الله عنه انه قال ليس الشهداء فى الجنة ولكنهم
يرزقون منها وفى حديث اخر ثم يهبط الله جسدا
من السماء يجعل فيه روحه ثم يصعد الى الله فما يمر
بسماء من السموات الا شيعته الملائكة حتى ينتهى الى الله
فاذا انتهى به وقع ساجدا ثم يؤمر به فيكسى سبعين حلة

من

النفش
الرعى
بالليل

من الاستبرق عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما و
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول
ثلثة يدخل الجنة الفقراء المهاجرون الذين تتقى
بهم المكاده اذا امروا سمعوا واطاعوا وان كانت
للرجل منهم حاجة الى السلطان لم تقض لهم حتى
يموت وهى فى صدره وان الله عز وجل ليدعو يوم
القيمة الجنة فتاتى بزخرفها وزينتها فيقول اين
عبادى الذين قاتلوا فى سبيلى وقتلوا واوذوا
وجاهدوا فى سبيلى ادخلوا الجنة فيدخلونها بغير
حساب فتاتى الملائكة فيسجدون فيقولون
ربنا نحن نسبح بحمدك الليل والنهار ونقدس لك
من هؤلاء الذين اثرتهم علينا فيقول الرب جل جلاله
هؤلاء عبادى الذين قاتلوا فى سبيلى واوذوا فى
سبيلى فيدخل الملائكة من كل باب سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال تعالى ان الله يحب

فيقول الملائكة

اى نحن احق بدخول الجنة من سواكم

الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص
اى فى تراصهم من غير فرجة عن ابى هريرة رضى
الله عنه سألت جبرئيل عن هذه الآية ونفخ فى
الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض
الا من شاء الله من الذين لم يشاء الله ان يصعقهم
قال هم الشهداء ثنية الله متقلدون اسيافهم حول
عرشه هذا دليل على انهم احياء اذ الصعقة تلحق
الاحياء والاستثناء متصل وروى بن ابى الدنيا
من طريق اسمعيل بن عبد عباس اطول منه وقال
فيه قال هم الشهداء يبعثهم الله متقلدين اسيافهم
حول عرشه فاتاهم ملائكة من الحشر بنجائب من
ياقوت ازمتها الدر الابيض برحال الذهب
اعنتها السندس والاستبرق ونمارقها الين من
الحرير مد خطاها مد ابصار الرجال يسيرون فى الجنة
على خيول عند طلوع النزهة انطلقوا بنا ننظر كيف

يرجعون الملائكة

يقضى

يقضى الله بين خلقه يضحك الله اليهم واذا ضحك
الله الى عبد فى موطن فلا حساب عليه يا جابر
الا ابشرك بما لقى الله به اباك ما كلم الله احدا قط
الا من وراء الحجاب وكلم اباك كفاحا فقال يا عبد الله
تمن على اعطك قال يا رب تحيينى فاقتل فيك
ثانية فقال الرب تبارك وتعالى انه سبق منى
انهم لا يرجعون قال يا رب فابلغ من ورائى عن
ابن عباس رضى الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لاصحابه انه لما اصيب اخوانكم
يوم احد جعل الله ارواحهم فى جوف طير خضر
ترد انهار الجنة تأكل ثمارها وتاوى الى قناديل
من الذهب معلقة فى ظل العرش فلما وجدوا
طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ
اخواننا عنا انا احياء فى الجنة لئلا يزهدوا
فى الجنة ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله انا ابلغهم

ايجتنبوا

عنكم فانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل
الله امواتا بل احياء عن مسروق رضى الله عنه
سئلنا عن عبد الله بن مسعود عن هذه الاية
ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون قال انا قد سئلنا عن ذلك
فقال صلى الله عليه وسلم ارواحهم فى اجواف
طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من
الجنة حيث شائت ثم تاوى الى تلك القناديل
فاطلع عليهم ربهم اطلاعة فقال هل تشتهون
شيئا قالوا اى شئ نشتهى ونحن نسرح من الجنة
حيث شئنا ففعل بهم ذلك ثلاث مرات فلما
رأوا انهم لم يتركوا من ان يسئلوا قالوا يا رب نريد ان
ترد ارواحنا فى اجسادنا حتى نقتل فى سبيلك
مرة اخرى فلما راى ان ليس لهم حاجة تركوا قال
الجلال السيوطى رحمه الله تعالى فى شرح الصدور

اختلف فى حيوة الشهداء هل للروح فقط او للجسد
معها بمعنى عدم البلاء له على قولين وقال البيهقى
ان الانبياء بعد ما قبضوا ردت اليهم ارواحهم
فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقال شيدلة
فى كتاب البرهان فى علوم القران فان قيل قوله
ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا
بل احياء كيف يكونون امواتا احياء الجواب قلنا
يجوز ان يحييهم الله فى قبورهم وارواحهم
تكون فى جزء من ابدانهم يحس جميع بدنهم بالنعيم
واللذة لاجل ذلك الجزء كما يحس جميع بدن الحى
ببرودة او حرارة تكون فى جزء من اجزاء بدنه و
قيل المراد ان اجسامهم لا تبلى فى قبورهم ولا
تقطع اوصالهم فهم كالاحياء فى قبورهم وقال
ابو حيان اختلف الناس فى هذه الحيوة فقال
قوم معناها بقاء ارواحهم دون اجسادهم لانا

نشاهد فسادها وفنائها وذهب اخرون الى ان الشهيد
حي الجسد والروح ولا يقدح في ذلك عدم شعورنا
به فنحن نراهم على صفة الاموات وهم احياء كما نرى
النائم عن هيئته وهو يرى في منامه ما يتنعم به او
يتالم وبهذا يتميز عن غيره لمشاركة سائر الا
موات له في ذلك ولو علم المؤمنون باسرهم حيوة الشهيد صح
كل الارواح فلم يكن لقوله تعالى ولكن لا تشعرون
معنى وقد يكشف الله لبعض اوليائه فيشاهد ذلك
ومن احب ان يعلم ما وفقوا به من الوجه بين الاحاديث
الدالة بعضها على انهم تحت العرش واخر على انهم
يسرحون في الجنة ويترددون الى جثثهم ويزورونها
وعلى غير ذلك فليراجع شرح الصدور فانه كتاب
شاف لذلك نقل السهيلي عن بعض الصحابة عليهم
الرضوان انه حفر في مكان فانفتحت طاقة فاذا
شخص على سرير وبين يديه مصحف يقرء فيه وامامه

ولو كان المراد حيوة الروح فقط لم يحصل له تميز عن غيره صح

روضة

روضة خضراء وذلك باحد وعلم انه من الشهداء
لانه راى في صفحة وجهه جرحا ويشبه هذا
ما حكاه اليافعي في روض الرياحين عن بعض
الصالحين قال قد حفرت قبر رجل من العباد ولحدته
فبينما اسوي اللحد اذ سقطت لبنة من لحد قبر
يليه فنظرت فاذا شيخ جالس في القبر عليه ثياب
بيض تتقعقع وفي حجره مصحف من ذهب مكتوب
بالذهب وهو يقرء فيه فرفع راسه الي وقال اقامت
القيمة رحمك الله قلت لا قال رد اللبنة الى موضعها
عافاك الله فرددتها وحكى الشيخ عبد الغفار
في الوحيد قال حكى زين الدين البوشي عن الفقيه
عبد الرحمن النويري انه لما كانوا في المنصورة واسروا
المسلمين وكان الفقيه عبد الرحمن يقرء القران فتلى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احياء عند ربهم يرزقون فلما قتل الفقيه عبد

الرحمن حضر احد الفرنج وفي يده حربة فلكزه بها
فقال قسيس المسلمين انت تقول قال ربكم انكم احيا
ء ترزقون اين هو فرفع الفقيه راسه وقال حي ورب
الكعبة مرتين فنزل الفرنجي عن فرسه وجعل يقبل
وجهه وامر غلامه بحمله الى بلده قال العطاف
حدثتني خالتي انها زارت قبور الشهداء قال
وليس معي الا غلامان يحفظان على الدابة فسلمت
عليهم فسمعت رد السلام قالوا والله انا نعرفكم
كما يعرف بعضكم بعضا قالت فاقشعررت وقلت
يا غلام ادنني بغلي فركبت واخرج البيهقي رضي
الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يزور
الشهداء باحد في كل حول واذا بلغ الشعب رفع
صوته فقال سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى
الدار ثم ابو بكر رضي الله عنه كل حول يفعل مثل ذلك
ثم عمر ثم عثمان عليهما الرضوان ثم فاطمة عليها

ادركه فيه
والاقرب
ان الفرنجي
اسلم [illegible]
[illegible]
ذلك في
كتاب

الرضوان

الرضوان كانت تاتيهم وتدعوا وكانت فاطمة الخزاعية
تقول لقد رأيتني وغابت الشمس بقبور الشهداء
ومعي اخت لي فقلت لها تعالي فسلم على قبر
حمزة رضي الله عنه فقالت نعم فوقفنا على قبره
فقلنا السلام عليك يا عم رسول الله فسمعنا
كلاما رد علينا وعليكم السلام ورحمة الله ٥
قالت وما قربنا احد من الناس وقال البيهقي
انبئنا ان هاشم بن محمد العمري يقول اخذني ابي
بالمدينة الى زيارة قبور الشهداء في يوم
الجمعة بين طلوع الفجر والشمس فكنت امشي
خلفه فلما انتهى الى المقابر رفع صوته فقال
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
قال فاجيب وعليك السلام يا ابا عبد الله
فالتفت الى ابي فقال انت المجيب يا بني فقلت
لا فاخذ بيدي فجعلني عن يمينه ثم اعاد السلام

عليهم ثم جعل كلما سلم عليهم السلام يرد عليه حتى
فعل ذلك ثلاث مرات فخر ابي ساجدا شكرا
لله عز وجل واخرج ابن ابي الدنيا عن عبد
الواحد بن زياد قال كنا في غزاة فلما تفرقنا
فقدنا رجلا من اصحابنا فطلبناه فوجدناه
في اجمة مقتولا حواليه جوار يضربن على راسه
بالدفوف فلما رايننا تفرقن فلم نرهن واخرج
ابن عساكر عن عمير بن الحباب السلمي رحمه الله
قال اسرت انا وثمانية معي في زمان بني امية
فادخلنا على ملك الروم فامر باصحابي فضربت
رقابهم ثم قدمت لضرب عنقي فقام بعض البطارقة
فلم يزل يقبل براسه ورجليه ويطلب اليه حتى وهبني
له فانطلق بي الى منزله فدعا ابنة له جميلة فقال
لي هذه ابنتي ازوجك بها واقاسمك مالي
وقد رايت منزلي من الملك فادخل في ديني

حتى

حتى افعل بك هذا فقلت ما اترك ديني لزوجة
ولا لدنيا فمكث اياما يعرض علي ذلك فدعتني
ابنته ذات ليلة الى بستان لها فقالت ما يمنعك
مما عرض عليك ابي فقلت ما اترك ديني لامرأة
ولا لشيء قالت افتحب المكث عندنا او اللحاق
ببلادك فقلت الذهاب الى بلادي قال
فادتني نجما في السماء وقالت سر الى هذا النجم
بالليل واكمن بالنهار فبينا انا في اليوم الرابع
مكمن فاذا الخيل فقلت طلبت فاشرفوا علي فاذا
انا باصحابي المقتولين على دواب ومعهم اخرون
على دواب شهب فقالوا عمير قلت عمير فقلت
اوليس قد قتلتم قالوا بلى ولكن الله نشر الشهداء
واذن لهم ان يشهدوا جنازة عمر بن عبد العزيز
فقال لي بعض الذين معهم ناولني يدك
يا عمير فناولته يدي فاردفني ثم سرنا يسيرا ثم

ثمّ قذف بي قذفة وقعت قرب منزلي بالجزيرة من
غير ان يكون لحقني شيء واخرج ابن الجوزي عن
ابي علي البربري وهو اوّل من سكن طرطوس حين
بناه ابو سليم قال انّ ثلاث اخوة من الشام كانوا
يغزون وكانوا فرسانا شجعانا فاسرهم الروم مرّة
فقال لهم الملك انّي افعل فيكم الملك وازوّجكم
بناتي وتدخلون في النصرانية فابوا وقالوا يا محمّداه.
فامر بثلاث قدور نحاس فصبّ فيه الزيت ثمّ اوقد
تحتها ثلاثة ايّام يعرضون في كلّ يوم على تلك القدور
ويدعون الى النصرانية فيأبون فالقى الاكبر في
القدر ثمّ الثاني ثمّ ادني الى الملك الاصغر فجعل يفتنه في دينه
بكلّ امر فقام اليه علج فقال ايّها الملك انّ العرب
اسرع شيء الى النساء وليس في الروم اجمل من ابنتي
فادفعه اليّ حتّى اخليه معها فانّها ستفتنه فضرب
له اجلا اربعين يوما ودفعه اليه فجاء به فادخله مع

ابنته

ابنته فاخبرها بالامر فقالت له دعه فقد كفيتك
امره فاقام معها نهاره صائم وليله قايم حتّى
مضى اكثر الاجل فقال العلج لابنته ما صنعت قالت
ما صنعت شيئا هذا رجل فقد اخويه في هذه البلدة
فاخاف ان يكون امتناعه من اجلهما كلّما راى اثرهما
ولكن استزد الملك في الاجل وانقلني واياه الى
بلد غير هذا فزاده ايّاما واخرجهما الى قرية اخرى
ذلك ايّاما صائم النهار قايم الليل حتّى اذا بقي
من الاجل الايام قالت له الجارية ليلة يا هذا اني
اراك تقدّس ربّا عظيما وانّي قد دخلت معك في
دينك وتركت دين آبائي قال لها فكيف الحيلة
في الهرب قالت انا احتال لك وجاءته بدوابّ
فركبا فكانا يسيران بالليل ويكمنان بالنهار فبينما
هما يسيران ليلة اذ سمعا وقع خيل فاذا هو باخويه
ومعهما ملائكة رسل اليه فسلّم عليهما وسألهما عن

حالهما فقالا اما كانت الا العطسة التي رأيت حتى
خرجنا في الفردوس وانا ارسلنا اليك لنشهد
تزويجك بهذه الفتاة فزوجوه اياها ورجعوا و
خرج الى بلاد الشام فاقام معها وكانا مشهورين بذلك
معروفين بالشام في الزمن الاول وقد قال فيهما
بعض الشعراء ابياتا منها سيعطي الصادقين بفضل
صدق نجاة في الحيوة وفي الممات واخرج ابن عساكر
ان شيخا من حمص يريد المسجد وهو يرى انه قد اصبح
فاذا عليه ليل فلما صار تحت القبة سمع صوت جرس
الخيل على البلاط فاذا فوارس قد لقي بعضهم بعضا قال
بعضهم لبعض من اين قدمتم قالوا اولم تكونوا معنا قالوا
قدمنا على جنازة البريد خالد بن معدان قالوا وقد
مات ما علمنا بموته فلما اصبح الشيخ حدث اصحابه
فلما كان نصف النهار قدم البريد بخبر موته عن
الليث بن سعد قال استشهد رجل من اهل الشام وكان

يأتي

ياتي الى ابيه كل ليلة جمعة في المنام فيحدثه ويستانس
به فغاب عنه جمعة ثم جاء في الجمعة الاخرى فقال يا
بني لقد اخرتني وشق علي تخلفك فقال انما شغلني
عنك ان الشهداء امروا ان يتلقوا عمر بن عبد
العزيز فتلقيناه وذلك عند موت عمر رضي
الله عنه واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي عبد الله
الشافعي قال غزونا الروم فخرج منا ناس يطلبون
اثر العدو فانفرد منهم رجلان قال احدهما
فبينا نحن كذلك اذ لقينا شيخ من الروم فقال
ابرزوا فحملنا عليه فقاتلنا ساعة فقتل صاحبي
فرجعت اريد اصحابي فبينا انا راجع اذ قلت لنفسي
ثكلتك امك سبقني صاحبي الى الجنة وارجع
انا هاربا الى اصحابي فرجعت اليه فضربته فاخطأته
فحملني وضرب بي الارض وجلس على صدري و
تناول معه شيئا ليقتلني فجاء صاحبي المقتول

فاخذ بشعر فتبعناه فالقاه عنّى واعاننى على قتله
فقتلناه جميعا وجعل صاحبى يمشى ويحدّثنى حتّى
انتهينا الى شجرة فاضطجع مقتولا كما كان فجئت الى
اصحابى فاخبرتهم واخرج ايضا عن عبد الرّحمن
قال فيما مضى فتية يخرجون الى ارض الرّوم ويصيبون
منهم فقضى عليهم الاسر فاخذوا جميعا فاتى بهم
الى الملك فعرض عليهم دينه فابوا فقعد على ظلّ الى
جانب نهر فدعاهم فضرب عنق رجل منهم فوقع
فى النّهر فاذا راسه قد قام بحيالهم واستقبلهم بوجهه
وهو يقول يا ايّتها النّفس المطمئنّة ارجعى الى ربّك
راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنّتى و
اخرج ايضا عن سعيد التّميمى قال خرج قوم غزاة فى
البحر فجاء شاب كان به رهق ليركب معهم فابوا ثمّ
انّهم حملوه معهم فلقوا العدوّ فكان الشّاب من
احسنهم بلاء ثمّ انّه قتل فقام راسه واستقبل اهل المركب

وهو يتلو تلك الدّار الاخرة نجعلها للّذين لا يريدون
علوًّا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتّقين
ثمّ انغمس واخرج ابو سعيد فى شرف المصطفى عن
عبيد بن سعيد عن ابيه قال بينا الحسن جالس و
النّاس حوله اذا اقبل رجل مخضرّة عيناه فقال له الحسن
اهكذا ولدتك امّك ام هى عرض قال اوما تعرفنى
يا ابا سعيد قال من انت فانتسب له فلم يبق فى المجلس
احد الّا عرفه فقال ما قصّتك قال عمدت الى جميع
مالى فالقيته فى مركب فخرجت اريد اليمن فعصفت
علينا ريح فغرقت فخرجت الى بعض السّواحل على
لوح فعمدت اتردد نحوا من اربعة اشهر آكل ما اصيب
من الشجر والعشب واشرب من ماء العيون ثمّ قلت
لامضينّ على وجهى فامّا ان اهلك واما ان انجو فسرت
فرفع لى قصر كان بناء فضّة فرفعت مصراعه فاذا داخله
اروقة فى كلّ طاق منها صندوق من لؤلؤ وعليها

اقفال مفتاحها اى العين ففتحت بعضها فخرج
من جوفها رائحة طيبة فاذا فيه رجال مدرجون
فى اثواب الحرير فحركت بعضهم فاذا هو ميت فى صفة
حى فاطبقت الصندوق واخرجت واغلقت باب
القصر ومضيت فاذا انا بفارسين لم ار مثلهما جمالا على
فرسين اغرين محجلين فسئلانى عن قصتى فاخبرتهما
الخبر فقالا تقدم امامك فانك تصير الى شجرة تحتها
روضة هناك شيخ حسن الهيئة يصلى فاخبره خبرك
فانه سيرشدك الى الطريق فمضيت فاذا انا بشيخ فسلمت
عليه فرد على السلام وسئلنى عن قصتى فاخبرته بخبرى
كله ففزع لما اخبرته بخبر القصر ثم قال ما صنعت قلت اطبقت
الصناديق واغلقت الابواب فسكن وقال اجلس
فمرت به سحابة فقالت السلام عليك يا ولى الله فقال
اين تريدين قالت اريد كذا وكذا فلم يزل يمر به سحابة
بعد سحابة حتى اقبلت سحابة فقال اين تريدين قالت

البصرة

قالت البصرة قال انزل فنزلت فصارت بين يديه فقال
احملى هذا حتى تؤديه الى منزله سالما فلما صرت الى
متن السحابة قلت اسالك بالذى اكرمك الا
اخبرتنى عن القصر وعن الفارسين وعنك
قال اما القصر فقد اكرم الله به شهداء البحر وكل
بهم ملائكة يلتقطونهم من البحر فيصيرونهم فى تلك
الصناديق مدرجين فى اكفان الحرير والفارسان
ملكان يغدوان ويروحان عليهم بالسلام من
الله تعالى واما انا فالخضر وقد سالت ربى يحشرنى
مع امة نبيكم قال الرجل فلما صرت على السحابة اصابنى
من الفزع هول عظيم حتى صرت الى ما ترى واخرج
ابن ابى الدنيا عن محمد بن فضيل بن عياض قال
رايت ابن المبارك فى النوم فقلت اى العمل وجدت
افضل قال الامر الذى كنت فيه قلت الرباط والجهاد
قال نعم قال ابن سيرين ما حدثك الميت بشئ فى النوم

فهو حق لانه فى دار الحق اخرج احمد وابن ابى الدنيا و
ابو يعلى عن انس رضى الله عنهم قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعجبه الرؤيا يسئل عنه فان اخبر عنه
بمعروف كان اعجب لرؤياه قال فجأت امراة فقالت يا
رسول الله رايت فى المنام كانى خرجت فادخلت
الجنة فسمعت وجبة ارتجت لها الجنة فاذا انا بفلان
وفلان حتى عدت اثنى عشر رجلا وقد بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل ذلك
فجيئ بهم عليهم ثياب طلس تشخب اوداجهم فقيل
اذهبوا بهم الى نهر البيدخ فغمسوا فيه فاخرجوا و
جوههم كالقمر ليلة البدر واتوا بكراسى من ذهب
فاقعدوا عليها وجيئ بصحفة من ذهب فيها بسرة
فاكلوا من بسرها ما شاؤا فما يقلبونها لوجه من وجه الا
اكلوا من فاكهة ما شاؤا قالت واكلت معهم فجاء
البشير من تلك السرية فقال يا رسول الله كان كذا وكذا

واصيب

واصيب فلان وفلان حتى عد اثنى عشر رجلا فقال
صلى الله عليه وسلم على بالمراة فقال قصى رؤياك
على هذا فقال الرجل هو كما قالت اصيب فلان وفلان
واخرج ابن ابى الدنيا وابن عساكر عن شهر بن حوشب
قال كان لى ابن اخ يرهق فغزيت به معى فرض فدخلت
بعض الصوامع فقمت اصلى فانشقت الصومعة فدخل
ملكان ابيضان وملكان اسودان فقعد الابيضان
عن يمينه والاسودان عن يساره فلمسه الابيضان
بايديهما فقال الاسودان نحن احق به وقال الا
بيضان كلا فاخذ احد الابيضين اصبعيه فادخلهما
فى فيه فقلب لسانه فقال الله اكبر نحن احق به كبر تكبيرة
يوم فتح انطاكية فخرج شهر واخبر الناس فحضروا
الصلوة عليه حكى عن عبد الله بن عباس رضى الله
عنهما انه قال اسير من المسلمين عشرون رجلا واتوا
بهم الى قيصر الروم وامر بضرب اعناقهم فقتل تسعة

عشر رجلا منهم وواحد منهم كان شابًا حسنًا فرق
قلب القيصر له واحبّ ان يدخل فى دينهم فامر بحمله
اليه وعرض عليه النصرانيّة فابى وشاور الملكُ
وزرآئهُ وقالوا ان اذنت نعرض عليه ما يفتتن به
و يقبل به ديننا قال قولوا ما بدا لكم افعلهُ قالوا ان لك
بنتًا حسناء وهذا رجل شابّ غلبته عليه القوّة الشهوانيّة
ترسله الى بنتك وتنزله فى قصرها وتخبر ابنتك
بالخبر تلقنه النصرانيّة وتعرضها عليه لعلّه يفتتن
بها ففعل القيصر ذلك وزيّنوا القصر وافرشوه بانواع
الفرش والبنت بانواع الحلى فنشغلت البنت بذلك الا
مر وتخدعه بانواعه وما يلتفت الشّاب اليه
ويشتغل بالعبادة والصّلوة والقرآءة وقرء يومًا
سورة الفتح وانتهى الى قوله تعالى محمّد رسول الله
والّذين معهُ اشدّآءُ على الكفّار الخ فكرّرها وكلّما
قرء الاية يشتدّ بكائه وقالت انشدك بصاحب هذا

الاسم

الاسم الّذى تبكى على فراقه الّا اخبرنى ان هذا الكلام
لمن ومن صاحب هذا الاسم وانا ما سمعت افصح من هذا
الكلام واحسن منه وانّى لاحظت كثيرًا من كلام
الفصحآء ومن اشعارهم وكلماتهم وما رايت مثل
هذا الكلام فاجابه خبره بانّ هذا كلام الله تعالى
انزله على صاحب هذا الاسم وهو نبيّنا صلّى الله عليه
وسلّم امنا به وصدقناه وارسله الى كافّة الانام و
حقّ لى ان ابكى على فراقه فقالت تقدر ان ترينى وجهه
المبارك قال كيف وانا محبوس قالت انا اخرجك فذهبت
واتت بفرسين ملجمين مسرّجين وباسلحة لها وله
وباموال نفيسة وركبا واسرعا فى المشى كلّ الليلة و
اراد الفتى ان ينزل لصلاة الصّبح قالت البنت يا
انت لا تنزل انّ الخيل علينا ثمّ اقبلت الفتاة نحوهم و
اخذت رمحها حتّى قربت منهم فرجعت وقالت
ما اعرفهم وما هم من قومى وهم تسعة عشر فارسًا

فاراد الفتى يحمل عليهم فمنعته الفتاة وقالت انا اعرف منك بخداع حروبهم فان يجيب فذاك وان استشهدت فانت بالخيار بعد

على الشهب وعليهم الحلة الخضراء ويلمع وجوههم نورًا
يذهب بالعين ثم ركض الفتى نحوهم فاذا اقترب منهم
سلموا عليه وقالوا نحن اصحابك الشهداء الاحياء
عند الله فاراد الفتى ان يخالطهم قالوا الا تقدر
على مخالطتنا وستلحق بنا بعد اربعين يومًا واخبرها
بهذا الخبر وقالت واشوقا الى لقاء محمد عليه الصلاة
والسلام فعجلا في المشي حتى اتوا الى قرب المدينة المنورة
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مع الصحابة
الكرام عليهم الرضوان من المدينة يريد الجهاد واتى
جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبلت الفتاة
قدم النبي صلى الله عليه وسلم ومسحت بها وجهها
وقالت الحمد لله الذي اراني وجهك الكريم امنت
بالهك وبرسالتك اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك رسول الله فقال الرسول صلى الله عليه وسلم
سلي حاجتك قالت حاجتي ان تزوجني هذا الشاب

واخبره بخبر
ثم لحقا عسكر
النبي صلى الله
عليه وسلم
فطلبهما حضرة
الرسول فاتيا
اليه صح

فبكى

فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلمه بموت الشاب و
اتى بها الى موته بيته بالمدينة فاذا مضى اربعين
يومًا نادى المنادي ان الرسول صلى الله عليه وسلم
يذهب الى غزو بني المصطلق فخرجوا من المدينة و
توجهوا الى الكافرين واذا وقع القتال بينهم فكان
الشاب اولهم شهيدًا فاذا رجعوا الى المدينة استقبلتهم
المراة وتسألهم عن زوجها ويقولون هو مع الرسول
فاذا ظهر عليه صلى الله عليه وسلم والرسول كالقمر
ليلة البدر والاصحاب حوله اخذت لجام بغلته
صلى الله عليه وسلم وقالت اين بعلي قال الحق بعلك با
صحابه اعظم الله اجرك وتجلدت فما بكت ورجعت
الى بيتها ولبس ثوبين جيدين نظيفين ثم سجدت
وقالت الهي ان كنت رضيت بان دخلت في دين
الاسلام وتركت النصرانية فاقبض روحي والحقني
بزوجي فما رفعت راسها حتى توفيت الى رحمة الله

وزوجها ثم مكث النبي
صلى الله عليه وسلم
عليها الى ان يبني
الشاب بها ويدخل
اليها صح

تعالى حكى عن عبد الله بن المبارك انه قال كنت فى غزاة
فمات فرسى فصرت مهمومًا مغمومًا حيرانًا لم اجد
فرسًا اركبه ولا اقدر على المشى وقرب العدو فجلست
افكر فى امرى فاذا رجل جاء فقرع على فرسى دعاء فوثب
الفرس فقلت انشدك بالله ان تخبرنى من انت فقال
انا الخضر والدعاء هذا اقسمت عليك ايتها العلة
بعزة عزة الله وبعظمة عظمة الله وبجلال جلال الله
وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان الله وبلا اله
الا الله وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا
قوة الا بالله الا انصرفت فانظر يا اخى الى عناية الله
تعالى بهم فى الدنيا التى ليست بدار جزاء فكيف بهم
فى دار الجزاء عن بعض الاولياء انه رافق فى السفر رجلًا
لا يأكل الطعام ولا يشرب الماء فسئله فى الطريق عن سبب
ذلك فقال لا اخبرك به حتى افارقك فلما اراد الفراق
قال كنت فى جماعة من الغزاة فقتلوا غيرى فلما جاء

الكفار



الكفار لاخذ ثيابهم واسلحتهم استترت بشهيد فحسبونى
قتيلًا فلما رجع الكفار رايت الحور نزلن من السماء با
يديهن اباريق فيسقين الشهداء وسقانى احديهن
وقالت يا اخواتى عجلن العروج الى السماء قبل ان تغلق
ابوابها فبعد ذلك اليوم لا اعطش واكره لذة ماء الدنيا
حكى انه كان بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل
يقال له ابو قدامة الشامى وكان حبب الله اليه الجهاد
فى سبيله والغزو الى بلاد الروم فجلس يومًا فى مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث مع اصحابه
فقالوا يا ابا قدامة حدثنا باعجب ما رايت فى الجهاد فقال
نعم انى دخلت فى بعض السنين الرقة اطلب جملًا
اشتريه ليحمل سلاحى فبينما انا يومًا جالس اذ دخلت
على امرءة فقالت يا ابا قدامة سمعتك وانت تحدث عن
الجهاد وتحث عليه وقد رزقت من الشعر ما لم يرزقه
غيرى من النساء وقد قصصته واصلحت منه شكالًا

حكاية مبكية

سمعتك وانت تحدث ط

ارجلانته بالغزى /

للفرس وعفّرته بالتّراب لئلا ينظر اليه احد وقد حببت
ان تاخذ معك فاذا صرت فى بلاد الكفّار وجاء الا
الابطال ورميت النّبال وجرّدت السّيوف وشرعت
الاسنّة فان احتجت اليه والّا فادفعه الى من يحتاج
اليه ليحضر شعرى ويصيبه الغبار فى سبيل الله فانّى امراة
ارملة كان لى زوج وعصبة كلّهم قتلوا فى سبيل الله
ولو كان علىّ الجهاد لجاهدت قال وناولتنى الشكال
وقالت اعلم يا ابا قدامة ان زوجى لمّا قتل خلّف لى
غلامًا من احسن الشّباب وقد تعلّم القرآن والفروسية
والرّمى عن القوس وهو قوّام باللّيل صوّام بالنّهار و
له من العمر خمسة عشر سنة وهو غايب فى ضيعة خلّفها
له ابوه فلعلّه يقدم قبل مسيرك فاوجهه معك هديّة
الى الله عزّ وجلّ وانا اسئلك بحرمة الاسلام لا تحرمنى
ما طلبت من الثّواب قال فاخذت الشّكال منها فاذا
هو مضفور من شعر راسها فقالت القه فى بعض رحلك

اى فذلك حسن

مضفور اى منسوج

واذا

واذا انظر اليه قال فطرحته فى رحلى وخرجت من الازقة
ومعى اصحابى فلمّا صرنا عند حصن مسلمة ابن عبد الملك
اذا انا بفارس يهتف من ورآئى يقول يا ابا قدامة قف علىّ قليلًا
يرحمك الله فوقفت وقلت لاصحابى تقدّموا حتّى انظر
من هذا الفارس واذا بالفارس قد دنى منى وعانقنى و
قال الحمد لله الّذى لم يحرمنى صحبتك ولم يردّنى خائبًا
قلت حبيبى اسفر لى عن وجهك فان كان يلزم مثلك
غزوًا امرتك بالمسير وان لم يلزم غزو رددتك فاسفر عن
وجهه فاذا غلام كالقمر ليلة البدر وعليه آثار النّعمة
قلت حبيبى الك والد قال لا بل انا خارج معك اطلب ثأر
والدى فانّه استشهد فلعلّ الله ان يرزقنى الشّهادة كما
رزق ابى قلت الك والدة قال نعم قلت اذهب اليها
فاستاذنها فان اذنت فهو ذاك والّا اقم عندها
فانّ طاعتك لها افضل من الجهاد فانّ الجنّة تحت
ظلال السّيوف وتحت اقدام الامّهات وقال صلّى الله

اى اكشف عن وجهك

اى قصاص

عليه وسلم اذا كان الجهاد بباب احدكم فلا يخرج الا باذن
ابويه وروى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذنه
فى الجهاد فقال احى والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد
فقال يا ابا قدامة ما تعرفنى قال لا قال ابن صاحبة
الوديعة ما اسرع ما نسيت وصية امى صاحبة
الشكال وانا ان شا الله تعالى الشهيد ابن الشهيد سالتك بالله ان
لا تحرمنى الغزو معك فى سبيل الله فانى حافظ لكتاب
الله عارف لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم عارف
الفروسية والرمى ما تركت ورائى افرس منى فلا تحقرنى
لصغر سنى وان امى قد اقسمت على ان لا ارجع وقالت
يا بنى اذا لقيت الكفار فلا تولهم الدبر وهب نفسك
لله تعالى واطلب مجاورة ابيك مع اخوانك الصالحين
فى الجنة فاذا رزقك الله الشهادة فاشفع فى فانه قد
بلغنى ان الشهيد يشفع فى سبعين من اهله وسبعين من

ابن الشهيد ابن الشهيد صح

وبلغنى ان ام الشكل ثلاثة كا صلبه فى سبيل الله فاحتسبهم الى وجنبه

جيرانه ثم ضمتنى الى صدرها ورفعت راسها الى السماء
وقالت الهى وسيدى ومولاى ولدى ريحانة قلبى و
ثمرة فوادى سلمته اليك فقربه من ابيه قال فلما سمعت
كلامه بكيت بكاء شديدا اسفا على حسنه وجماله وشبابه
ورحمة لقلب والدته وتعجبا من صبرها عنه فقال
يا عم مم بكائك ان كنت تبكى لصغر سنى فان الله يعذب
من هو اصغر منى اذا عصى قلت لم ابك لصغر سنك
ولكن ابكى لقلب والدتك كيف يكون بعدك قال
فسرنا ونزلنا تلك الليلة فلما كان الغد رحلنا و
الغلام لا يفتر عن ذكر الله تعالى فتاملته فاذا هو
افرس منا اذا ركب وخادمنا اذا نزلنا منزلا وسار كلما
سرنا يقوى عزمه ويزداد نشاطه ويصفو قلبه وتظهر
علامات الفرح عليه قال فلم نزل سائرين حتى اشرفنا
على ديار الكافرين عند غروب الشمس فنزلنا فجلس
الغلام يطبخ لنا طعاما لافطارنا وكنا صياما فغلبه

النعاس فنام نومة طويلة فبينما هو نائم اذ تبسم
في نومه فلما استيقظ قلت حبيبي رايتك الساعة تبسم
في منامك ضاحكا قال رايت رويا اعجبتني واضحكتني
قلت ما هي قال رايت اني في روضة خضراء انيقة فبينما
اجول فيها اذ رايت قصرا من فضة شرفه من الدر و
الجواهر وابوابه من الذهب وستوره مرخية واذا
جواري يرفعن الستور وجوههن كالاقمار فلما راينني
قلن مرحبا بك فاردت ان امد يدي الى احديهن فقالت
لا تعجل ما انا لك ثم سمعت بعضهن وقلن لبعض
هذا زوج المرضية فقلن تقدم يرحمك الله فتقدمت
امامي فاذا في اعلى القصر غرفة من الذهب الاحمر فيها
سرير من الزبرجد الاخضر قوائمه من الفضة البيضاء
عليه جارية وجهها كانه شمس لولا ان الله ثبت على
بصري لذهب عقلي وبصري من حسن الغرفة وبهاء
الجارية فقالت مرحبا واهلا وسهلا يا ولي الله انت

ل

لي وانا لك فاردت ان اضمها الى صدري فقالت مهلا
لا تعجل فانك بعيد العهد من الخيانة فان الميعاد
بيني وبينك غدا عند صلوة الظهر فابشر قال ابو
قدامة فقلت له حبيبي رايت خيرا وخيرا يكون ثم بتنا
متعجبين من منام الغلام فلما اصبحنا تبادرنا
فركبنا خيولنا فاذا المنادي ينادي يا خيل الله
اركبي وبالجنة ابشري انفروا خفافا وثقالا فما
كانت الا ساعة واذ جيوش الكفر قد اقبل كالجراد
المنتشر فكان اول من حمل منا فيهم الغلام فبدد
شملهم وفرق جمعهم وغاص في وسطهم فقتل رجالا
وجندلا وابطالا فلما رايته كذلك لحقته فاخذت
بعنان فرسه فقلت يا حبيبي ارجع فانك صبي ولا
تعرف خدع الحرب فقال يا عمي الا تسمع قول
الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين
كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار الاية اتريد ان ادخل النار

فبينما هو يكلمني اذ حمل علينا المشركون حمل رجل واحد فحالوا بيننا وبين الغلام ومنعوني فاشتغل كل واحد بنفسه وقُتِل خلق كثير من المسلمين فلما افترق الجمعان اذ القتلى لا يحصون فجعلت اجول بفرسي في القتلى ودماءهم تسيل على الارض ووجوههم لا تعرف من كثرة الغبار والدماء فبينما اجول بالقتلى اذا انا بالغلام بين سنابك الخيل قد علاه التراب وهو يتقلب في دمه ويقول يا معشر الاسلام ابعثوا الى عمي ابا قدامة فاقبلت اليه عندما سمعت كلامه فلم اعرف وجهه لكثرة الدماء والغبار ودوس الدواب فقلت ها انا ابو قدامة فقال يا عم قد صدقت الرؤيا وحق الكعبة انا ابن صاحبة الشكال فعندها رميت بنفسي عليه فقبلت بين عينيه ومسحت التراب والدم عن وجهه وقلت له يا حبيبي لا تنس عمك ابا قدامة اجعله في شفاعتك يوم القيمة فقال مثلك لا ينسى

عمه

تمسح وجهي بثوبك ثوبي احق من ثوبك دعه يا عم حتى القى الله تعالى به يا عم هذه الحوراء التي وصفتها لك قائمة على راسي تنظر خروج روحي وتقول لي عجل فاني مشتاقة اليك بالله يا عم ان ردك الله سالما فتحمل ثيابي المضمخة منه بالدم لوالدتي الثكلى الحزينة وتسلمها اليها لتعلم اني لم اضيع وصيتها ولم اجبن عند لقاء المشركين واقرأ مني السلام عليها وقل لها ان الله عز وجل قد قبل الهدية التي اهديتها ولي يا عم اخت صغيرة لها من العمر عشر سنين كنت لما دخلت استقبلتني تسلم علي واذا خرجت تكون آخر من يودعني وانها ودعتني عند مخرجي هذا وقالت لي يا اخي لا تبطئ عنا فاذا رايتها فقل لها يقول لك اخوك الله خليفتي عليك الى يوم الدين ثم تبسم وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده واشهد ان محمدا عبده ورسوله هذا ما وعدنا الله ورسوله ثم خرجت نفسه فكفنته في ثيابه وواريناه التراب رضي الله عنه وعنا به قال ابو

قدامة فلما رجعنا من غزوتنا تلك ودخلنا الرقة لم يكن
لي همة الا دار الغلام فاذا جارية تشبه الغلام في حسنه
وجماله وهي قائمة بالباب وكل من مر بها تقول له يا عم
من اين جئت يقول من الغزو فتقول ما رجع معكم اخي
فيقولون لا نعرفه فلما سمعت تقدمت اليها فقالت لي
يا عم من اين جئت قلت من الغزو وقالت ما رجع معكم
اخي ثم بكت وقالت ما لي ارى الناس يرجعون واخي لم
يرجع فغلبتني العبرة ثم تجلدت خشية على الجارية ثم
قلت لها يا جارية قولي لصاحب المنزل كلمي ابا قدامة
فانه على الباب فلما سمعت المراة كلامي خرجت الي وقد
تغير لونها فسلمت عليها فردت السلام وقالت امبشر
انت ابا قدامة ام معز قلت بيني لي البشارة من التعزية
رحمك الله قالت ان كان ولدي رجع سالما فانت معز
وان كان قتل في سبيل الله فانت مبشر فقلت ابشري
فقد قبل الله هديتك فبكت وقالت قبلها

قلت

قلت نعم فقال الحمد لله الذي جعله ذخيرة الى يوم القيمة
قلت فما فعلت الجارية اخت الغلام قالت هي التي تكلمت
الساعة فتقدمت الي فقلت لها يسلم عليك ويقول لك
الله خليفتي عليك الى يوم القيمة فصرخت صرخة وخرت
على وجهها مغشيا عليها فحركتها بعد ساعة فاذا هي
ميتة فتعجبت من ذلك ثم سلمت ثياب الغلام التي
معي وسلمتها الامر وودعتها وانصرفت حزينا على الغلام
التي معي والجارية ومتعجب من صبر امها رحمهم الله تعالى
نكتة الغزو ثلثة احرف الغين غفران الله تعالى والزاء
زجر الزبانية عنه والواو وقاية مما يخاف منه يوم النشور
ويقال لمن يقتل في سبيل الله شهيد لان ما عليه من اثر
القتل يشهد على ايمانه الخالص ولذلك لا يغسل و
قيل لان الناس يفزعون يوم القيمة ولا يشهد ون
لاحد من الرسل عند انكار الامة رسالتهم سوى الشهداء
وقيل لانه يشهد بنفسه موته مختارا وقيل الشين شوقه

الى الرحمن والهاء هداية الى الجنان والياء هيئته بما عد
له من الحور والغلمان والدال دفع اقاربه واهله من النيران
وأياك يا امور المسلمين وامير المؤمنين وخادم المجاهدين
نصرك الله على اعداء الدين ان يقود عسكرك جبان
فانك اذا تقع في خران فانه قيل اسد يقود الف
ثعلب خير من ثعلب يقود الف اسد فلا ينبغي لك ان
تقدم على الجيش الا رجالا ذوي بسالة وشجاعة و
جراءة وقوي الاركان واذا اتفق لك ومن الله تعالى
عليك بخادم فائق على الاقران واني يكون ذلك اذ
هو كبريت احمر عزيز الوجود اكسير وهو من بروحه و
يجود فلا تصغ الى الحسدة الواشين بهم بل ملك قلبهم
بالانعام عليهم والاحسان اليهم ولقد اجاد الشافعي
رضي الله عنه واحسن الى الاحرار تملك رقابهم
فخير تجارة الكريم اكتسابها فانه هو ينجيك من
ورطتك حيث لا يغني عنك احد منهم ومن رهطك

وكي صح

اذ

اذ حكي انه لما التقى المستعين بن هود مع الطاعنة بن
روبيل النصراني على مدينة وشقة وكان العسكران
كالمتكافئين كل واحد منهما يقارب عشرين الف
مقاتل قال من حضر الواقعة فلما دنا العسكران فقال
الطاعنة لمن يثق بعقله وممارسته للحروب من رجاله
استعلم لي من في عسكر المسلمين من الشجعان الذين
تعرفهم كما يعرفونا فذهب اليهم ثم رجع فقال فيهم فلان
وفلان فعد سبعة رجال فقال انظر من في عسكري من
الشجعان فعدهم ثمانية رجال فقام الطاعنة ضاحكا
مسرورا فاذا التقى العسكران لم تزل المضاربة بينهم و
لم يول احدهم دبره ولا تزحزح عن مقامه حتى فني اكثر
العسكرين ولم يفر واحد منهم فلما كان وقت العصر نظروا
الينا ساعة ثم حملوا علينا حملة واحدة ففرقوا بنا وصرنا
مضطربين وحالوا بيننا وبين اصحابنا فصرنا عسكرين
وكان ذلك بسبب وهننا وضعفنا ولم يقم الحرب الا

ساعة ونحن في خسارة معهم فاشار مقدم العسكر على
السلطان ان ينجو بنفسه وانكسر المسلمون وتفرق جمعهم و
ملك العدو مدينة وشقر فليعتبر ذوو الحزم والبصيرة من
جمع يحتوي على اربعين الف مقاتل ولم يحضره من الشجعان
المعدودين الا خمسة عشر نفرا وليعتبر بضمان العلج بالظفر
واستبشاره بالغنيمة لما زاد في ابطاله رجل واحد وحكي
ايضا ان المنصور بن ابي عامر كان في بعض غزواته اذ وقف
على مرتفع فرأى جيشه قد ملأ السهل والجبل فقال لمقدم
الجيش يا ابن المضحجي كيف ترى عسكرنا قال جمع كثير وجيش
واسع فقال له يكون فيه الف مقاتل من اهل الشجاعة
فسكت فقال ما سكوتك قال ليس فيه ذلك فتعجب المنصور
ثم قال افيهم مائة من الابطال قال لا قال افيهم خمسون
قال لا فسب المنصور فاخرجه من عنده على اسوء حال فلما
توسط بلاد الروم اجتمعت الروم وتصاف الجمعان برز
علج من الروم وجعل يكر ويفر ويطلب المبارز فبرز اليه رجل

من المسلمين فتجاولا ساعة فقتله العلج ففرح المشركون وذل
المسلمون وكادوا ينهزمون فقيل للمنصور ما له الا ابن المضحجي
فبعث اليه فقال له الا ترى ما يصنع هذا العلج فقال ما الذي
تريد قال ان تكفي المسلمين شره قال نعم فبرز اليه غير مكترث
به فتجاولا ساعة فلم يرى الناس الا انه راجع براس العلج بيده فالقاه بين يدي المنصور فقال ابن المضحجي عن هؤلاء
اخبرتك فرده الى منزلته واكرمه ومما يتشجع به القلوب
ذكر اخبار الابطال والحروب حكي لما جمع ملك الروم
بقسطنطنية ستمائة الف مقاتل وقل ان يجمع لمن بعدهم
وفتح الحصون وقسم بلاد المسلمين الشام والعراق ومصر
وديار بكر واضطربت لهم ممالك الاسلام فعزم بارسلان
الملك العادل ان يجمع جموعه بمدينة اصبهان فبلغ عددهم
اثني عشر الفا ثم خرج امامهم فلما تراءى الجمعان بات
المسلمون ليلة الجمعة واهمين لانهم كانوا لهم كالاكلة جائع
فلما اصبحوا اجمع بارسلان ذوو الراي فتشاوروا فاستقر
رايهم على اللقاء فتوادع القوم وتحاللوا وناصحوا

به فتجاولا ساعة فلم يرى الناس الا انه راجع براس العلج بيده

يشجع به

الاسلام وقالوا لا رسلان بسم الله نحمل على القوم فقال
امهلوا فان هذا اليوم جمعة والمسلمون يخطبون ويدعون
لنا فى البلاد وغربها فاذا زالت الشمس وعلمنا انهم قد
صلوا ودعوا الله بنصرنا حملنا عليهم اذ ذاك ثم حملوا
حمل رجل واحد على خيمة الملك فقتلوا من كان دونها
واسروا الملك وجعلوا ينادون بلسان الروم ان ملكهم
قد قتل الملك فسمعت الروم ان ملكهم قد قتل فتبددوا
وعمل فيهم السيف اياما فنودى على الملك من يشترى ملك
الروم فما اشتريه احد فبعد ايام اشتريه رجل بكلب ثم
امر العادل باطلاقه وذهب الى بلاده فعزلته الروم
حكى انه كان بالبصرة فارس يقال له ابن فتحون كان اشجع العرب
والعجم فى زمانه وتهابه جيوش الكفار وتعرف منه الشجاعة
وتخشى لقائه فحسدوه ووشوا به عند السلطان المستعين
الى المقتدى فابعده ومنعه مما عين له فى كل شهر وهو
خمسماة دينار ثم المستعين انشاء غزوة الى بلاد الروم

فتقاتل

فتقاتل المسلمون والمشركون صفوفا ثم برز علج الى وسط
الميدان وطلب المبارزة فبرز اليه فارس من المسلمين
فتجاولا ساعة فقتله الرومى فصاحت المشركون سرورا
وانكسرت نفوس المسلمين وجعل الرومى الكلب يجول
بين الصفين ويقول اثنان لواحد فخرج اليه فارس
فقتله الرومى فصاح الكفار سرورا وجعل الكلب
يكر بين الصفين على فرسه ويقول ثلاثة لواحد فلم
يجسر واحد من المسلمين ان يخرج اليه وبقى الناس فى
حيرة فقيل للسلطان ما لها الا ابو الوليد فتحون
فدعاه وتلطف به فقال له فما الحيلة فى هذا العلج قال
الساعة اكفى المسلمين شره فلبس قميص كتان واستوى
على سرجه بلا سلاح واخذ بيده سوطا طويلا طرفه
وفى طرفه عقدة ثم برز اليه فتعجب منه النصرانى ثم
حمل كل منهما على صاحبه فلم تخط طعنة النصرانى سرج

ابن فتحون واذا ابن فتحون متعلق برقبة الفرس ونزل
الى الارض ثم انقلب في سرجه وحمل على العلج وضربه با
لسوط فالتوى على عنقه فجذبه بيده من السرج فاقتلعه
وجاء به يجره حتى القاه بين يدي المستعين فعلم
المستعين انه كان اخطأ في صنعه مع فتحون فاعتذر
اليه وبالغ في الانعام عليه وامثال هذه الحكايات تكاد
ان لا تحصى وفي ما ذكرناه كفاية لمن كان عنده ادنى
غيرة

بسم الله الرحمن الرحيم عن عبد الله بن مسعود
قال كنت جالسا عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنده عبد الله
بن عباس وعدة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في القيامة لخمسين موقفا
فاول موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على ابواب
قبورهم الف سنة عراة حفاة جياعا عطاشا فمن خرج من قبره

مؤمنا بربه مؤمنا بنبيه مؤمنا بجنته وناره مؤمنا
بالبعث والقيامة مؤمنا بالقضاء خيره وشره مصدقا
بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه نجا وفاز وسعد
وغنم ومن شك في شيء من هذا بقي في جوعه وعطشه
وغمه وكربه الف سنة حتى يقضي الله تعالى فيه بما
شاء ثم يساقون من ذلك المقام الى المحشر فيقفون
على ارجلهم الف عام في سرادقات النيران وفي حر
الشمس والنار عن ايمانهم والنار عن شمائلهم والنار
من بين ايديهم ومن خلفهم والشمس من فوقهم فسمعهم ولا
ظل الا ظل العرش فمن لقي الله شاهدا له بالاخلاص مقرا
بنبيه صلى الله عليه وسلم بريئا من الشرك ومن السحر ومن اهراق
دماء المسلمين ناصحا لله ولرسوله محبا لمن اطاع الله و
رسوله مبغضا لمن عصى الله ورسوله استظل تحت
عرش الرحمن ونجا من غمه ومن حاد عن ذلك ووقع في شيء
من هذه الذنوب ولو بكلمة واحدة او تغير قلبه وشك

في شئ من دينه بقي في الحشر والهم والعذاب الف سنة حتى
يقضي الله بما شاء ثم يساق الخلق الى النور والظلمة
فيقيمون في تلك الظلمة الف عام فمن لقي الله تبارك
وتعالى لم يشرك به شيئا ولم يدخل في قلبه شئ من
النفاق ولم يشك في شئ من امر دينه واعطى الحق
من نفسه وقال الحق وانصف الناس من نفسه واطاع الله
في السر والعلانية ورضي بقضاء الله وقنع بما اعطاه
الله خرج من الظلمة الى النور في مقدار طرفة العين
مبيضا وجهه وقد نجا من الغموم كلها ومن خالف
في شئ منها بقي في الغم والهم الف سنة ثم خرج
منها مسودا وجهه وهو في مشيئة الله يفعل منه
بما يشاء ثم يساق الخلق الى سرادقات الحساب وهي
عشر سرادقات فيقفون في كل سرادق منها الف سنة
فيسئل العبد عند اول سرادق منها عن المحارم فان
لم يكن وقع في شئ منها جاز الى السرادق الثالث

فيسال عن عقوق الوالدين فان لم تكن عاقا جاز
الى السرادق الرابع فيسال عن حقوق من فرض الله
تعالى اليه امورهم وعن تعليمهم القرآن وامور
دينهم وتاديبهم فان كان قد فعل جاز الى السرادق
الخامس فيسال عن ما ملكت يمينه فان كان محسنا
لهم جاز الى السرادق السادس فيسال عن حقوق
قرابته وان كان قد ادى حقوقهم جاز الى السرادق
السابع فيسال عن صلة الرحم فان كان وصولا
لرحمه جاز الى السرادق الثامن فيسال عن الحسد
فان لم يكن حاسدا جاز الى السرادق التاسع فيسال
عن المكر فان هو لم يكن ماكرا باحد من المسلمين جاز
الى السرادق العاشر فيسال عن الخديعة فان لم يكن
خدع احدا نجا ونزل في ظل عرش الله قارة عينه
فرحا قلبه ضاحكا فوه وان كان قد وقع في شئ من
هذه الخصال ومن لم يتب بقي في كل موقف منها الف عام

جائعا عطشانا حزينا مغموما مهموما لا تنفعه
شفاعة شافعين ثم يحشرون الى اخذ كتبهم بايما
نهم وشمائلهم فيحسبون عند ذلك في خمسة
عشر موقفا كل موقف منها الف سنة فيسالون
في اول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله عليهم
في اموالهم فمن كان اداها كاملا جاز الى الموقف
الثاني فيسال عن قول الحق والعفو عن الناس فمن
عفى عفى الله عنه وجاز الى الموقف الثالث فيسال
عن الامر بالمعروف فان كان امرا بالمعروف جاز الى
الموقف الرابع فيسال عن النهي عن المنكر فان كان
ناهيا عن المنكر جاز الى الموقف الخامس فيسال عن
حسن الخلق فان كان حسن الخلق جاز الى الموقف السادس
فيسال عن الحب في الله والبغض في الله فان كان محبا
لله مبغضا في الله جاز الى الموقف السابع فيسال
عن المال الحرام فان لم يكن اخذ شيئا منه جاز

الى الموقف

الى الموقف الثامن فيسال عن شرب الخمر فان لم يشرب
من الخمر شيئا جاز الى الموقف التاسع فيسال عن
الفروج الحرام فان لم يكن اتاها جاز الى الموقف
العاشر فيسال عن قول الزور فان لم يكن قاله
جاز الى الموقف الحادي عشر فيسال عن الايمان الكاذبة
فان لم يكن حلفها جاز الى الموقف الثاني عشر فيسال
عن اكل الربا فان لم يكن اكله جاز الى الموقف الثالث
عشر فيسال عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف
المحصنات ولا افترى على احد جاز الى الموقف الرابع
عشر فيسال عن شهادة الزور فان لم يكن شهدها
جاز الى الموقف الخامس عشر فيسال عن البهتان فان
لم يكن بهت مسلما مر فنزل تحت لواء الحمد واعطى
كتابه بيمينه ونجى من الغم وهوله وحوسب
حسابا يسيرا فان كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب
ثم خرج من الدنيا غير تائب من ذلك بقي في كل موقف

من هذه الخمسة عشر الف سنة في الغم والهول و
الحزن والجوع والعطش حتى يقضي الله عز وجل بما
شاء، ثم يقوم الناس في قراءة كتبهم الف عام فمن كان
سخيا قد قدم ماله ليوم فقره وفاقته قرا كتابه وهون
عليه قراته وكسي من ثياب الجنة وتوج من تيجان الجنة
واقعد تحت ظل العرش امنا مطمئنا وان كان بخيلا لم
يقدم ماله ليوم فقره وفاقته اعطي كتابه بشماله
ويقطع له من مقطعات النيران ويقام على رؤس الخلائق
الف عام في الجوع والعطش والعري والهم والغم
والحزن والفضيحة حتى يقضي الله فيه بما شاء ثم
يحشر الناس الى الميزان فيقومون عند الميزان الف
عام فمن رجح ميزانه بحسناته فاز ونجا في طرفة عين
ومن خف ميزانه من حسناته وثقلت سيئاته حبس عند
الميزان الف عام في الهم والغم والحزن والعذاب و
الجوع والعطش حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم

يدعى

يدعى الخلق الى الموقف بين يدي الله عز وجل في اثني
عشر موقفا كل موقف منها مقدار الف عام فيسال
في اول موقف عن عتق الرقاب التي وجبت عليه فان
كان اعتق رقبة اعتق الله رقبته من النار وجاز
الى الموقف الثاني فيسال عن القران وحقه وقراته
فان جاء بذلك تاما جاز الى الموقف الثالث فيسال عن
الجهاد فان كان جاهدا في سبيل الله محتسبا جاز
الى الموقف الرابع فيسال عن الغيبة فان لم يكن مغتابا
جاز الى الموقف السادس فيسال عن الكذب فان لم
يكن كذابا جاز الى الموقف السابع فيسال عن الاخلاص
في طلب العلم فان كان طلب العلم واخلص فيه وعمل
به جاز الى الموقف الثامن فيسال عن العجب فان لم
يكن معجبا بنفسه في دينه ودنياه ولا في شيء من عمله
جاز الى الموقف التاسع فيسال عن التكبر فان لم يكن
متكبرا على احد جاز الى الموقف العاشر فيسال عن القنوط

من رحمة الله فان لم يكن قنط من رحمة الله جاز
الى الموقف الحادي عشر فيسال عن الامن من مكر الله
فان لم يكن امن من مكر الله جاز الى الموقف الثاني عشر
فيسال عن حق جاره فان كان ادى حق جاره اقيم بين
يدي الله تعالى قرير عينه فرحا قلبه مبيضا وجهه
كاسيا ضاحكا مستبشرا فيرحب به ربه ويبشره برضاه
عنه فيفرح عند ذلك فرحا لا يعلمه احد الا الله وان
كان لم يات واحدة منهن تامة ومات جزيا حبس
عند كل موقف الف عام حتى يقضي الله تعالى فيه بما
شاء ثم يؤمر بالخلائق الى الصراط فينتهون الى
الصراط وقد ضربت الجسور على جهنم ادق من الشعر
واحد من السيف وقد غابت الجسور في جهنم مقدار
اربعين الف عام ولهيب جهنم بجانبيها يلتهب وعليها
حسك وكلاليب وخطاطيف وهي سبعة جسور
يحشر العباد كلهم عليها وعلى كل جسر منها عقبة

مسيرة

مسيرة ثلاثة الاف سنة صعودا والف عام استواء
والف عام هبوطا وذلك قول الله عز وجل ان ربك
لبالمرصاد يعني على اهل تلك الجسور وملائكة يرصدون
الخلق عليها فيسال العبد عن الايمان الخالص بالله تعالى
فان جاء به مخلصا لا شك فيه ولا زيغ جاز الى الجسر
الثاني فيسال عن الصلوة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر
الثالث فيسال عن الزكوة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر
الرابع فيسال عن الصيام فان جاء به تاما جاز الى الجسر
الخامس فيسال عن حجة الاسلام فان جاء بها تامة
جاز الى الجسر السادس فيساله عن الطهر من الحدث فان
جاء به تاما جاز الى الجسر السابع فيسال عن المظالم
فان كان لم يظلم احدا جاز الى الجنة وان كان قصر في واحدة
منهن حبس على كل جسر منها الف سنة حتى يقضي الله فيه
بما شاء انتهى الحديث

[illegible]

فان كنت تحب النجاة من تلك المواقف على التحقيق
فهب نفسك لله واطلب الشهادة منه تعالى
وذلك هو التحقيق. اللهم انصر جيوش وعساكر
الموحدين. واهلك الكفرة والمشركين. واقطع
دابرهم يا ارحم الراحمين. واعز من اطاعك
بسلطانك. واذل من عصاك بخذلانك. وحقق
من عبدك بنور برهانك. واغرق من جحدك
في لجج طغيانك. ووفقنا اللهم لسلوك طريق
الجهاد والمجاهده. واختم لنا بالحسنى و
السعاده. واجرنا من كل فتن الى ان نلقاك
وانت راض عنا من غير سابقة عذاب ومحن.
هذا اخر ما اردنا جمعه. نسال الله ان يتم نفعه
وفرغنا منه يوم الجمعة. عام سنة الف ومائتين بعد
اربعين وسبعة. في ثامن وعشري ذي الحجة وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.
والحمد لله رب العالمين.



